



قاطرجي.. عائلة
تتصدر "حيتان"
العمال "باعتقاد
من القصر
الجمهوري

13



التطبيع على نار حامية



ملف خاص



02

أخبار سوريا

درعا قبل الحملة
على "التنظيم"
ليست كما بعدها

04

تقارير مراسلين

أمام عيون الفصائل..
أشجار زيتون معمرة
تعرض للقطع بعفرين

04

تقارير مراسلين

خضار درعا "الشتوية"
تتحول إلى علف للمواشي

05

تقارير مراسلين

"الرابعة" تعزز اقتصاد
التهرب بمنتسبين هاربين
من "الإلزامية"

06

تقارير مراسلين

السويداء..
محاولات أهلية لتغطية
الخدمات بغياب الدولة

19

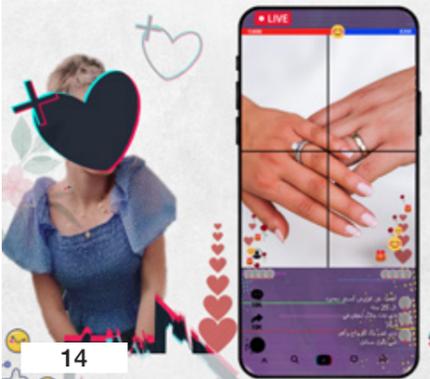
رياضة

مدربون ينتظرون
فرصتهم



شريك حياة عبر "تيك توك"..
علاقات متأرجحة
في الفضاء الإلكتروني

"جميلة، متوسطة الطول، لا تغريها المظاهر، تسكن
في تركيا، جذابة، تجيد الطبخ الشرقي"، مواصفات
أرادها أحد مستخدمي تطبيق "تيك توك" في
الفتاة التي يرغب أن يتعرف إليها من أجل الارتباط
والزواج، وذلك خلال ظهوره في بث مباشر لغرفة
لـ"التعارف والدرشة".
عبر بث مباشر يديره منشئ المحتوى أو القناة،
يتبادل من شخصين إلى أربعة أشخاص من شباب
وفتيات، الحديث عن الصفات الجسدية والخلقية
التي يفضلونها في الشخص الذي يريدون الارتباط
به.....



14

فتيل الاحتجاجات ضد النظام يرشعل مجددًا درعا قبل الحملة على "التنظيم" ليست كما بعدها

عنب بلدي - خالد الجرعتلي

حملت محافظة درعا لقب "مهد الثورة السورية"، كونها أولى المدن التي خرجت باحتجاجات ضد النظام السوري عام 2011، وحافظت على هذه الصورة بعد سيطرة النظام السوري على المحافظة بالكامل عام 2018.

واستمرت الاحتجاجات في المحافظة الجنوبية، مع سيطرة النظام، لكن التهديدات الأمنية ارتفعت تدريجيًا حتى اختفت الأصوات المنادية بإسقاط النظام فيها مع تزايد نشاط خلايا تنظيم "الدولة"، وتزايد تهديدات المفازل الأمنية باقتحام مناطق فيها لملاحقة هذه الخلايا، لكن هذه الاحتجاجات سرعان ما عادت إلى المحافظة مع الانتهاء من حملة أمنية ضد التنظيم.

وشنت الفصائل المحلية في المحافظة حملة أمنية ضد التنظيم، لقيت دعماً من قوات "اللواء الثامن" (فصيل "شباب السنة" المعارض سابقاً، والتابع لـ"الأمن العسكري" حالياً)،

وأدت إلى مقتل العشرات من أفراد هذه الخلايا إلى جانب زعيم التنظيم "أبو الحسن القرشي"، في تشرين الأول عام 2022.

الاحتجاجات عادت

ما لبثت أن انتهت الحملة الأمنية ضد تنظيم "الدولة" في درعا، حتى عادت الاحتجاجات المناهضة للنظام السوري إلى الواجهة، وتركزت كثافتها بمدينة جاسم شمالي المحافظة، التي استمرت الاحتجاجات فيها لعدة أيام على التوالي، رُفعت فيها أعلام الثورة السورية، وشعاراتها التي لطالما ألفتها درعا.

الناشط السياسي يسار عوير، الذي ينحدر من درعا، قال لعنب بلدي، إن أبناء مدينة جاسم أسقطوا عن أنفسهم التهم المتعلقة بـ"الإرهاب" مع انتهاء حملتهم الأمنية ضد تنظيم "الدولة". وجاء بيان القيادة المركزية الأمريكية، في 30 من تشرين الثاني 2022، كـ"شهادة لفصائل درعا المحلية



وسيستعمل ذريعة "الإرهاب" دائماً لقمع الثورة والمظاهرات" واعتمادها كنهج دائم، يجب ألا نتفاجأ في حال أعاد الحديث مرة أخرى عن أن "الإرهاب" عاد إلى جاسم مثلاً، لقمع الاحتجاجات فيها، بحسب الحريري. منذ منتصف كانون الأول 2022، عادت الاحتجاجات إلى مدينة جاسم شمالي درعا، وتمددت منها إلى مناطق

عضو "مكتب توثيق الشهداء" في درعا، الناشط عمر الحريري، قال لعنب بلدي، إن النظام لطالما استخدم ذريعة "الإرهاب" للضغط على أبناء المحافظة، ورغم أن فصائل درعا غير مضطرة لمحاربة هذه المجموعات لإثبات عدم صلتها بـ"الإرهاب"، تمكنت من إسقاط هذه التهمة. وبالنظر إلى أن النظام استعمل

بإسقاط هذه التهمة عنهم"، بحسب عوير. القيادة المركزية الأمريكية ذكرت في بيان صحفي عبر موقعها الرسمي، أن "أبو الحسن الهاشمي القرشي" زعيم التنظيم، قُتل في منتصف تشرين الأول 2022 بدرعا، خلال معارك ضد مجموعات من "الجيش السوري الحر".

موافقة روسيا على المساعدات "عبر الحدود" رهن التقارب السوري-التركي

عنب بلدي - لاجين مراد

مستقلة لإيصال المساعدات بمعزل عن المنظمات الأممية، أطلق عليها اسم "إنصاف".

وتقدم الآلية ثلاثة أنواع من المساعدات، هي مساعدات نقدية للسكان في شمال غربي سوريا، ومساعدات تعليمية، بالإضافة إلى مساعدات طبية، وسيبدأ تطبيقها في منتصف كانون الثاني الحالي أو أواخره.

ويمكن أن تسهم المبادرة بتخفيف الأزمة الإنسانية، سواء جُدد التفويض الأممي لإدخال المساعدات أم لم يجدد، وفق ما قاله الصالح، لافتاً إلى أنها يمكن أن تغطي الحاجة بشكل "جزئي" فقط في حال نجحت روسيا بتعطيل تمديد القرار.

أدلة على قانونية المساعدات

أعدّ "التحالف الإغاثي الأمريكي من أجل سوريا" (ARCS) ومجموعة من المنظمات السورية دراسة حول قانونية تمديد قرار المساعدات "عبر الحدود" في ظل تزايد الاحتجاجات الإنسانية بالمنطقة، واستمرار النظام السوري وحليفه الروسي بمحاولة تسييس المساعدات، دون تصويت مجلس الأمن.

وتعد الدراسة التي أصدرتها منظمة "Guernica 37" بتفويض من "ARCS" وشركائه، بينهم "الخوذ البيضاء"، في تشرين الثاني 2022، أول دليل يثبت أن المساعدات "عبر الحدود" قانونية، وغير قابلة للتسييس. وفي حين تعد الإشكالية بالنسبة

المجتمع الدولي هدفها دعم النظام السوري ومحاولة تعويمه سياسياً، معتبراً أن الملف تحوّل إلى "معركة سياسية بغطاء إنساني". وترفض المنظمات المحلية والدولية إخضاع الملف الإنساني والمساعدات المنقذة للأرواح للابتزاز الروسي، ومنح النظام السوري مزيداً من السيطرة على المساعدات الإنسانية من خلال الضغط لزيادة وتيرة قوافل المساعدات "عبر الخطوط"، بحسب ما قاله الصالح.

خطوات للحد من تسييس المساعدات

أمام الضغط الروسي لإيقاف إيصال المساعدات "عبر الحدود"، اتخذت المنظمات المحلية والدولية إلى جانب الدول المانحة خطوات للحد من تسييس ملف المساعدات، وإنقاذ ملايين السوريين في شمال غربي سوريا. وفي ظل تفاقم الأزمة الإنسانية وتزايد أعداد الأشخاص الذين يعتمدون بشكل كامل على المساعدات، تتعمق حاجة المنطقة إلى استمرار تمرير المساعدات بعيداً عن خطر التلاعب بها، أو تحويلها إلى أداة بيد النظام السوري.

مبادرة "إنصاف"

برز الحديث خلال الأيام الماضية عن آلية جديدة لإيصال المساعدات إلى شمال غربي سوريا. مدير منظمة "الخوذ البيضاء"، رائد الصالح، قال إن بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية تعملان على آلية

فالقضية مرتبطة بأطراف عدة بينها أمريكا التي لم تُظهر موقفاً واضحاً حتى الآن.

وشهد ملف التقارب السوري-التركي بدفع روسي عديداً من التحركات منذ أواخر عام 2022، أبرزها عقد لقاء ثلاثي جمع وزراء الدفاع التركي والروسي والسوري، بالعاصمة الروسية موسكو، في كانون الأول من العام نفسه.

معركة سياسية بـ"غطاء إنساني"

تتهم روسيا المجتمع الدولي بتسييس ملف المساعدات من خلال الإصرار على إيصال المساعدات "عبر الحدود"، بينما تواصل موسكو التعامل مع الملف على أنه ورقة ضغط لتحقيق مصالح سياسية.

ورغم أن مصير حوالي أربعة ملايين شخص يعتمدون على المساعدات الإنسانية في شمال غربي سوريا مرهون بملف المساعدات "عبر الحدود"، تعتمد النظام السوري وحليفه الروسي تسييسه ليخدم مصالحهما.

ويعد موقف روسيا الراض لإيصال المساعدات "عبر الحدود" لأسباب "قانونية"، ذريعة للضغط على أعضاء مجلس الأمن للموافقة على إدخال المساعدات "عبر الخطوط"، وفق ما قاله الدكتور يحيى السيد عمر. من جهته، قال مدير منظمة "الدفاع المدني" (الخوذ البيضاء)، رائد الصالح، لعنب بلدي، إن روسيا تربط استمرار المساعدات بتنازلات من

2022 إلى ستة أشهر، في حين كانت المدة المقترحة سنة.

ويعود موقف روسيا إلى رغبتها بأن تكون المساعدات "عبر الخطوط" (عبر الأراضي الخاضعة لنفوذ النظام)، لتمكّن السلطة المركزية في دمشق من التحكم بملف المساعدات الأممية، وهو ما ظهر مراراً في التصريحات الروسية حول الملف.

في المقابل، ظهر موقف روسيا الجديد مخالفاً للتوقعات بالتباعد على رفض تمديد قرار المساعدات "عبر الحدود"، تزامناً مع وجود تقدم في مسار التقارب التركي-السوري الذي تدفع روسيا باتجاهه منذ أشهر.

الباحث في الاقتصاد السياسي الدكتور يحيى السيد عمر، قال لعنب بلدي، إن "ليوننة روسيا تجاه ملف المساعدات متوقعة ومرهونة بمستقبل التقارب بين تركيا والنظام السوري". ويرى السيد عمر أن التقارب التركي-السوري والتفاهات المستقبلية المتوقعة بين الطرفين تعد "حاسمة" في الموقف الروسي.

ومن المتوقع أن يكون الموقف الروسي أكثر مرونة تجاه ملف المساعدات بالمستقبل في حال انسجام المواقف بين تركيا والنظام السوري، بينما سيعيد عدم الانسجام الموقف الروسي إلى ما كان عليه سابقاً، وفق ما قاله السيد عمر.

وأشار الباحث إلى ضرورة أخذ الموقف الأمريكي من التقارب بعين الاعتبار،

قبيل التصويت على قرار مجلس الأمن رقم "2642"، الذي يسمح بإيصال المساعدات الإنسانية من تركيا إلى شمال غربي سوريا عبر معبر "باب الهوى"، ظهرت تصريحات روسية ترجح تمديد القرار وتناقض تصريحات سابقة أكدت فيها رفض ذلك.

وفي مطلع كانون الثاني الحالي، قال دبلوماسيون لوكالة "رويترز"، إن روسيا أبلغت أعضاء مجلس الأمن الدولي بأنها ستسمح على "الأرجح" بتسليم المساعدات الإنسانية لستة أشهر إضافية، على خلاف تصريحات لسفير روسيا لدى الأمم المتحدة في أواخر كانون الأول 2022، أكد فيها رفض بلاده لذلك القرار باعتباره "انتهاكاً لسيادة سوريا".

تغيّر مفاجئ سبق التصويت على القرار المقرر إجراؤه في 10 من كانون الثاني الحالي، أعطى إشارة مطمئنة للسوريين بعدم استخدام روسيا حق "النقض" (الفيتو)، وأثار تساؤلات حول أسباب تراجعها عن موقفها.

مرونة "متوقعة"

واصلت روسيا خلال السنوات الماضية التحكم بقرار تمديد المساعدات من خلال استخدام حق "الفيتو"، ونجحت بتقليص عدد معابر إيصال المساعدات لتقتصر على معبر "باب الهوى". وخفضت روسيا مدة تمديد القرار خلال تصويت مجلس الأمن في 12 من تموز



وقال "تجمع أحرار حوران" المحلي حينها، إن قوات "الأمن العسكري" في مدينة جاسم أطلقت الرصاص الحي باتجاه مظاهرة سلمية رفعت علم الثورة السورية.

حالة مستمرة من عدم الاستقرار

في أحدث إحصائية أصدرها "مكتب توثيق الشهداء" في محافظة درعا، أظهرت استمرار عمليات الاستهداف والاغتيال في أرجائها، رغم مرور مدة على انتهاء العمليات الأمنية ضد تنظيم "الدولة".

وقال "المكتب"، في 1 من كانون الثاني الحالي، إن المزيد من ضحايا عمليات ومحاولات الاغتيال في المحافظة سقطوا رغم مرور أكثر من عام على اتفاقية "التسوية" الثانية في أيلول 2021.

ووثق "المكتب"، خلال كانون الأول 2022، 54 عملية ومحاولات اغتيال، أدت إلى مقتل 33 شخصاً بينهم 17 مدنياً ومقاتلاً سابقاً بفصائل المعارضة، إلى جانب 16 قتيلاً من المسلحين والمقاتلين المرتبطين بقوات النظام.

كما أسفرت هذه العمليات عن إصابة 13 شخصاً، بينما نجا ثمانية من عمليات استهداف طالتهم.

وإخضاعها "ليس بالأمر السهل" اليوم، بحسب الباحث. وتعمد أهالي جاسم أسوة ببلدات أخرى، وخصوصاً في درعا المدينة، رفع الشعارات والرموز الثورية للإشارة إلى أن النظام منبوذ في المنطقة، ولن يتمكن من تغيير هذا الواقع.

وأضاف الحاج أن لدى النظام معرفة جيدة بالمدينة وبمدى انتشار مجموعات "الجيش الحر" فيها، كونه يحاول منذ مدة طويلة إخضاعها، لكن يبدو أن طريقه باتجاه هدفه ليس يسيراً.

ليس أمام النظام خيارات كثيرة، لأن حملة ضخمة على جاسم قد تقود لتضامن واسع في الأرياف والمدن المجاورة تصعب السيطرة عليه، كما حدث في درعا البلد سابقاً، بحسب الحاج، خصوصاً في ظل أوضاع اقتصادية "بائسة للغاية"، لهذا لا يبدو أن النظام سيغير من أسلوبه، وسيكتفي بالاغتيال والاعتقال والتضييق على الأهالي كما هو الآن حتى إشعار آخر.

وفي 23 من كانون الأول 2022، أطلقت قوات النظام المتمركزة في المركز "الثقافي" بمدينة جاسم الرصاص الحي على مظاهرة سلمية طالبت بالإفراج عن المعتقلين بموجب اتفاق "التسوية".

2018، كان "اتفاق ضرورة".

وعلى الرغم من عدم الاهتمام بتطبيق بنوده من جانب النظام، يمكن القول إنه أتاح "هامشاً" للقبول الظاهر والرفض الباطن للنظام، بحسب الحاج. الباحث يرى أيضاً أن جاسم من المدن التي مثلت "مركزاً ثورياً في محافظة درعا لوقت طويل"، وبناء على هذه النظرة، يحاول النظام إخضاع المدينة والتخلص من القيادة العسكرية السابقين بطرق مختلفة.

ومن الطرق التي اتبعتها النظام في الجنوب، استخدام اسم تنظيم "الدولة" في عمليات الاغتيال التي طالت معارضين له في جاسم، إلى جانب أنه حاول اقتحامها عدة مرات. وبناء على الأسلوب الذي فضل النظام اتباعه، يمكن القول إن رفض المدينة له تعزز، وزاد التوتر ضده فيها.

في حين أظهر قضاء الفصائل المحلية على التنظيم، أن أهالي المدينة "مكافحون شرسون ضد التطرف والإرهاب الذي يمثله تنظيم (الدولة)"، بحسب الباحث عبد الرحمن الحاج، ومن جهة أخرى، نزعوا عن أنفسهم العباءة التي أراد النظام إليباسهم إياها، لاقترام المدينة وإخضاعها بالقوة. وأظهرت هذه الحملة الأمنية أن الحراك العسكري المتمثل بالمجموعات المعارضة للنظام لا يزال موجوداً في المدينة.

أخرى منادية بشعارات إسقاط النظام السوري، والإفراج عن المعتقلين. وجهاء من مدينة جاسم تواصلت معهم عنبلدي، قالوا إن هذه الاحتجاجات جاءت "رسالة ضغط" على النظام للإفراج عن المعتقلين، بعد مماطلته لسنوات، وتجاهله قوائم حملت أسماء المعتقلين المطلوب الإفراج عنهم وفق اتفاق "التسوية".

وبموجب اتفاق "التسوية"، سيطر النظام على الجنوب السوري بوساطة روسية، وكان الإفراج عن المعتقلين من سجون النظام السوري شرطاً لوجهاء درعا، قابلته عدة شروط من جانب النظام السوري، إلا أن المعتقلين المفرج عنهم في المحافظة ليسوا سوى أرقام قليلة مقارنة بالأرقام الحقيقية للمعتقلين القابعين بالسجون السورية.

ماذا تغير؟

عودة الرفض العلني للنظام في جاسم بعد أكثر من عام على التهديدات بالاقترام، والمناوشات المسلحة بين الحين والآخر، دفعت للسؤال: ما الذي غيرته الحملة الأمنية ضد تنظيم "الدولة" في الجنوب السوري.

وفي هذا الصدد قال الباحث المتخصص في الجماعات الجهادية الدكتور عبد الرحمن الحاج، لعنب بلدي، إن اتفاق "التسوية" في الجنوب السوري عام



من بداية تجمع المعتقلين في مدينة جاسم شمالي محافظة درعا 23 كانون الأول 2022 ناشطون في غرف أخبار محلية عبر تطبيق واتساب



عدد سكان شمال غربي سوريا: 4.6 مليون
عدد الأشخاص المحتاجين في شمال غربي سوريا: 4.1 مليون
عدد الأشخاص الذين يعانون انعدام الأمن الغذائي: 3.3 مليون
عدد النازحين الذين يعيشون في المخيمات: 1.8 مليون
عدد النازحين داخلياً: 2.9 مليون

المصدر: "أوتشا"

أعداد الأشخاص الذين يعتمدون على المساعدات تزايدت مستمراً. وبلغ عدد الأشخاص الذين يحتاجون إلى مساعدات إنسانية 14.6 مليون شخص، بزيادة قدرها 1.2 مليون شخص مقارنة بعام 2021، ومن المتوقع أن يصل هذا الرقم إلى 15.3 مليون شخص في العام الحالي، وفق إحصائيات مكتب الأمم المتحدة لحقوق الإنسان.

المساعدات الإنسانية كسلاح. وأوضح الصالح أن النظام السوري عرقل وصول المساعدات مراراً إلى المناطق الخارجة عن سيطرته كجزء من تكتيكات الحرب والعقاب الجماعي وحصار السكان. وتعد معظم الحلول المطروحة بالوقت الراهن مؤقتة ولا تغطي الحاجة، بما في ذلك المساعدات "عبر الحدود"، إذ تشهد

للنظام السوري وحليفه الروسي بعبور المنظمات الأممية الحدود السورية، أثبتت الدراسة أن آلية نقل المساعدات من خلال معبر "باب الهوى" عابرة للحدود، إذ ينتهي دور ممثلي الوكالات الأممية عند الحدود التركية، بينما تسلم المساعدات للمنظمات المحلية الشريكة غير الحكومية في سوريا.

واجتمعت المنظمات التي عملت على الدراسة مع عديد من الدول الفاعلة لإطلاعها على نتائج الدراسة، لتأكيد ضرورة إخراج آلية المساعدات "عبر الحدود" من مجلس الأمن، وفق ما قاله مدير "الخوذ البيضاء"، رائد الصالح.

لا بدائل تسد الحاجة

رغم زيادة وتيرة قوافل المساعدات "عبر الخطوط" خلال الأشهر الستة الماضية، اتفق وكيل الأمين العام للأمم المتحدة ومنسق الشؤون الإنسانية، مارتن غريفيث، والمبعوث الأممي إلى سوريا، غير بيدرسون، خلال إحاطتهما الأخيرة لعام 2022، على أن المساعدات "عبر الخطوط" كانت "مخيبة للآمال".

كما أكدت عديد من التقارير أن المساعدات "عبر الخطوط" غير كافية، خصوصاً في ظل تفاقم الأزمة الإنسانية. ورغم طرح بدائل للمساعدات "عبر الحدود"، ودفح روسيا والنظام باتجاه الاكتفاء بالمساعدات "عبر الخطوط"، تواصل المنظمات الإنسانية المطالبة بتمديد القرار "2642" والتحذير من عواقب تجميده.

مدير "الخوذ البيضاء"، رائد الصالح، قال إنه لا بديل للمساعدات "عبر الحدود"، خصوصاً بعد أن أثبتت التجارب السابقة استخدام نظام الأسد



عمال يتفقدون قافلة مساعدات تابعة للأمم المتحدة بعد دخولها سوريا عبر معبر باب الهوى الحدودي مع تركيا- 28 نونر 2022 (عنب بلدي- إيداد الجواد)

أمام عيون الفصائل.. أشجار زيتون معمرة تقطع بعفرين



جدع شجرة زيتون بعد قطع الشجرة في أرض زراعية بمدينة عفرين بريف حلب الشمالي - كانون الأول 2022 لعنب بلدي / أمير خروطلي

عنب بلدي - عفرين

"شجرة الزيتون تأخذ من عمرنا سنوات، وحين أرى شجرة مقطوعة، أحن من أعماق قلبي"، بهذه الكلمات وصف المزارع الأربعيني "صبيح" شعوره وهو يرى شجرة زيتون مقطوعة جزئياً أو كلياً في أرضه بناحية راجو التابعة لمدينة عفرين شمالي حلب.

وقال المزارع لعنب بلدي، إن قيمة الشجرة تتجاوز مردودها المادي باعتبارها مصدر رزق، فهي أكبر منه عمراً، وتحمل روح وبصمة جده وأبيه ونكريات العائلة، كما أنها الإرث الذي يتركه لأولاده، ويبدل الجهد من أجل أن تبقى أشجار الزيتون معمرة معطاءة في أرضه.

موروث الأجداد

الأرض، وفق صبيح الذي ذكر أن المزارع يبذل سنوات من التعب لكي تنمو أشجاره، كما يطبق عليها ما تعلمه من أبيه من أساليب الزراعة كالحرثة والتسميد والسقاية، ومنتظر موعد القطاف، وفي حال قطعها فهي تحمل كل هذه التفاصيل والذكريات معها.

وتتعرض أشجار الزيتون لعمليات

وأوضح صبيح أنه مستمر في العمل ضمن أرضه، وينقل قيمة الأرض وجبها إلى أطفاله، لافتاً إلى أن حقول الزيتون لا تسد 15% من مجهود العمل فيها، لما تتطلبه من تكاليف وأعباء مالية، وفرض بعض الفصائل العسكرية إتاوات على الأراضي.

كل شجرة تحمل خصوصية لصاحب

لعنب بلدي أن شجرة الزيتون من الممكن أن تثمر في حال تعرضت لقطع جزئي، وفي حال زراعة غراس جديدة فإنها تحتاج من خمس إلى ست سنوات حتى تصبح مثمرة بشكل جيد مع اختلاف صنوفها.

القطع لا يتوقف

في 19 من كانون الأول 2022، فوجئ المزارع "جوان" (اسم مستعار لمخاوف أمنية) بقطع 30 شجرة زيتون من أرضه الواقعة بين قرية كفر شيل وقرية خليل قرب مدينة عفرين، مضيفاً أن 50 شجرة تعرضت لقطع جزئي أيضاً.

وأوضح المزارع لعنب بلدي أنه أبلغ مكتباً أمنياً يتبع لأحد فصائل "الجيش الوطني" صاحب النفوذ العسكري في المنطقة، بما تعرضت له أرضه التي تضم 300 شجرة زيتون، لافتاً إلى أن

قطع واحتطاب على أيدي فصائل في "الجيش الوطني السوري" المدعوم من تركيا، وأشخاص مجهولين يُتهمون بتبعيهم لفصائل عسكرية، وخاصة في منطقة عفرين المشهورة بأشجار الزيتون المعمرة، والتي تنقسم إلى سبع نواح هي: عفرين، شيخ الحديد، معيطلي، شران، بلبل، جندريس، راجو. وفي 11 من كانون الأول 2022، نشر الناشط أحمد البرهو تسجيلاً مصوراً أظهر عمليات "القطع الجائر" في محيط ناحية راجو، لافتاً إلى أن عدد الأشجار المقطوعة يزيد بشكل يومي، ويصل أعمار بعضها إلى 60 عاماً.

ويبلغ عدد أشجار الزيتون في مدينة عفرين ونواحيها 14 مليوناً و225 ألف شجرة، وفق ما قاله مدير مكتب رئيس المجلس المحلي في عفرين، أحمد حماحر، لعنب بلدي.

المهندس الزراعي سليمان محمد أوضح

عمليات القطع "لا تستثني" أي مزارع، وأن المزارعين يخافون من الحديث، لأن "الثم بالعمالة مع أحزاب إرهابية" جاهزة.

ونكر "جوان" أنه أخبر حاجراً عسكرياً على طريق قرب أرضه عن عملية قطع الأشجار واحتطابها، فكان جوابهم بأنه "لا علاقة لهم بشجره، وطالبوه بدفع مبلغ لحراسة الأرض والقبض على اللصوص".

المزارع أكرم أبو رمزي (تجاوز 80 عاماً)، من قرية جويق بريف عفرين، حاله كحال "جوان"، فقد تعرّض للضرب من قبل شخصين ملثمين يرتديان زيّاً عسكرياً، كانا يقطعان شجر الزيتون في أرضه، بعد أن فوجئ بوجودهما.

ونكر المزارع الثمانيني لعنب بلدي، أن أكثر من 17 شجرة زيتون قطعت من أرضه بشكل كامل.

وتجري عمليات الاحتطاب رغم وجود قرارات بمنعها ومحاسبة ومصادرة أي سيارة محملة بالأشجار، وتوقيف الجهة المسؤولة ومحاسبتها، ومع كل حالة تظهر للعن، يطالب ناشطون بالحد من هذه العمليات، ومحاسبة المجموعات التي تشرف عليها، مع نشر صور عديدة تقارن بين المساحات الخضراء في السنوات السابقة وما أصبحت عليه بعد عمليات القطع.

ولا تعتبر الإتاوات جديدة على مزارعي المنطقة، إذ فرضتها فصائل "الجيش الوطني" منذ سيطرت، مدعومة بالجيش التركي في عملية "غصن الزيتون"، على مدينة عفرين ومحيطها، بعد معارك خاضتها ضد "قوات سوريا الديمقراطية" (قسد)، انتهت في 18 من آذار عام 2018. ووثقت منظمات حقوقية وإنسانية قضايا الإتاوات منذ سيطرة "الجيش الوطني" على عفرين، كما حذرت عديد من الجهات المحلية وحتى المؤسسات العسكرية من عمليات قطع الأشجار الحرجية في المنطقة وريفها، تحت طائلة المحاسبة ومصادرة أي سيارة محملة بالأشجار، وتوقيف الجهة المسؤولة ومحاسبتها، لكن قرارات المنع لم تكن رادعة، وقوبلت بنفي الفصائل ارتكابها لهذه التجاوزات.

على الملفوف، إنما شمل محاصيل الزهرة، والخس، والبقدونس، وكافة محاصيل "العروة الشتوية"، بحسب مزارعين آخرين ممن قابلتهم عنب بلدي.

ما أسباب ركود السوق

حول أسباب ركود حركة المبيع قال خالد، إن ارتفاع سعر المازوت أضعف حركة الشحن بين المحافظات، ما أدى إلى زيادة المعروض من الخضار ضمن أسواق "الهال" بمحافظة درعا.

كما باتت محاصيل الخضراوات متوفرة بكثرة في الأسواق، ومعظمها يفيض عن حاجة السوق، مع انخفاض في الطلب على الشراء.

ووصل سعر ليتر المازوت الواحد مؤخراً إلى عشرة آلاف سورية، في حين كان سعره لا يتعدى 6500 ليرة في تشرين الثاني 2022.

ورغم وصول ناقلة نبط إلى مصفاة "بانياس"، في 30 من كانون الأول 2022، ما زالت أسعار المحروقات تشهد ارتفاعاً في عموم المحافظات السورية. منذر (45 عاماً) مزارع قرر إنتاج

ليرة سورية للدونم الواحد، ويكون بذلك قد وفّر أجور قطاف المحصول ونقله إلى السوق.

إضافة إلى الصعوبات السابقة في التسويق، فإن سيارات نقل المحصول عادة ما تنتظر أكثر من يومين في سوق "الهال" بدمشق حتى تباع المحملة، نظراً إلى عدم توفر الطلب على المحاصيل الزراعية.

بيع المحصول كمرار لم يجنّب المزارع الخسارة المادية، إذ بلغت تكلفة الإنتاج للدونم الواحد أكثر من 600 ألف ليرة سورية، في حين يبيعه اليوم بسعر 100 ألف ليرة، بحسب خالد.

وعن أسباب عدم إمكانية نقل هذه المحاصيل إلى محافظة دمشق، قال خالد، إن تكلفة الشحن وحدها تصل حتى 400 ليرة لكل كيلوغرام من الملفوف، وبالتالي فإن تكلفة الشحن وحدها أعلى من سعر المحصول في حال تمكّن من بيعه في دمشق، ناهيك عن أجور العمال، وأسعار الصناديق البلاستيكية اللازمة لتعبئة الخضراوات. ولم يقتصر انخفاض أسعار الخضار

المحاصيل مراع للأغنام

بعد ارتفاع أسعار المحروقات في مناطق سيطرة النظام السوري، ضعفت حركة النقل بين المحافظات، ومن ضمنها تجارة الخضار والفواكه.

ودفع انخفاض أسعار الخضار المزارع خالد (33 عاماً) لبيع محصوله من الملفوف كمرار للأغنام، نظراً إلى عدم تمكنه من تصريفه.

خالد (تم التحفظ على الاسم الكامل لأسباب أمنية) قال لعنب بلدي، إن سعر الكيلوغرام الواحد من الملفوف بلغ 300 ليرة سورية في سوق "الهال" بدرعا (مركز تجارة الخضراوات).

بينما بلغت تكلفة جني الكيلوغرام الواحد 300 ليرة سورية، وبالتالي فقد أصبح يبيعه للمراعي أقل خسارة من جنيهه وبيعه، بحسب خالد.

"من المؤلم أن أرى الأغنام تأكل المحصول الذي كنت أتوقع بيعه بسعر مرتفع"، أضاف خالد.

وأجبر المزارع مع ارتفاع تكلفة الإنتاج وانخفاض الأسعار على فتح حقوله أمام قطعان الأغنام، مقابل 100 ألف

جاء الكساد والخسائر..

خضار درعا "الشتوية"

تتحول إلى علف للمواشي

درعا - طليم محمد

شهدت حركة بيع الخضار في أسواق "الهال" بدرعا ركوداً سببه كساد تصريف الخضار، وأسهم هذا الكساد في انخفاض الأسعار، ما انعكس سلباً على فلاحى المحافظة.

الخسارة المالية بالنسبة لمزارعين من درعا، تلخصت بحسب ما قاله لعنب بلدي، ببيع محاصيلهم كـ "مراع للمواشي" نظراً إلى صعوبة تصريفها. في حين تعتبر سوق الخضار في درعا شرياناً حيويًا بالنسبة لمحافظة أخرى تتصدرها محافظة دمشق، ويؤثر الضرر في هذا الشريان بين المحافظتين، درعا كصنّدر، ودمشق كمستورد.



مهربون على أوتوستراد حمص - حماة يتجهون إلى الحدود اللبنانية - 28 نيسان 2022 (عنب بلدي / عروة المنذر)

لنشرهم على حواجز الحدود اللبنانية "الرابعة" تعزز اقتصاد التهرب بمنتسبين هاربين من "الإلزامية"

حمص - عروة المنذر

الحوالة، وهو متطوع حديثاً لدى "الفرقة الرابعة"، قال لعنب بلدي، إن باب الانتساب لـ "الفرقة" مفتوح منذ شهر تقريباً، في حين لا توجد أي شروط للانتساب، باستثناء صورة للهوية المدنية يقدمها المتطوع إلى جانب صورة عن دفتر الخدمة العسكرية.

طريقة الانتساب بهذا الشكل تفرض على المتطوع توقيع "عقد خدمة" لمدة سنة واحدة قابلة للتديد، ويحصل بعدها على بطاقة صادرة عن مكتب أمن "الفرقة"، ويستطيع بموجبها التجول في جميع أنحاء سوريا. وأضاف فارس، طلب عدم الكشف عن اسمه الكامل، أن المتطوع يحصل على راتب 250 ألف ليرة وسلة غذائية بداية كل شهر، بالإضافة إلى بعض المبالغ من "غلة الحاجز اليومية"، التي تصل شهرياً إلى 200 ألف لكل عنصر، مصدرها الإتاوات التي يفرضها عناصر الحواجز على العابرين، من المدنيين والتجار والمهربين.

تضييق على المهربين

تشكل حواجز "الفرقة الرابعة" الهاجس الوحيد أمام المهربين الذين يضطرون لدفع الأموال مقابل مرور بضائعهم بسلام، خصوصاً تلك القادمة بطريقة غير شرعية من لبنان. فيما يسلك آخرون طرقاً فرعية وترايبية تجنباً للحواجز، في حين تسعى "الفرقة" لإحكام قبضتها على المنافذ الفرعية، لكون المهربين يشكلون مصدرًا مهمًا للأموال. عمر (36 عاماً)، ينحدر من مدينة تلبيسة في ريف حمص الشمالي، ويعمل على خط التهريب القادم من لبنان إلى محافظة حمص، قال لعنب بلدي، إن حواجز "الفرقة" تزايدت

فتحت "الفرقة الرابعة" أمام الشبان باب الانتساب لقواتها في ريف حمص الشمالي والغربي، مقابل رواتب تراوحت بين 200 ألف و250 ألف ليرة سورية إلى جانب سلة غذائية توزع على العناصر شهرياً.

وتسعى "الفرقة الرابعة" لتعزيز حواجزها الأمنية على الشريط الحاذي للحدود اللبنانية، وفي القرى والبلدات التي تقع على خطوط التهريب.

كما نقلت إدارة بعض الحواجز من سلطة "الأمن العسكري" و"المخابرات الجوية" لسلطة "الفرقة"، لتسيطر بشكل شبه كامل على طرق التهريب بالاتجاهين.

الحواجز في المنطقة تعتبر منذ عدة سنوات مصدرًا للرزق بالنسبة للمجندين والمتطوعين في "الفرقة"، في حين باتت اليوم باباً للهروب من الخدمة الإلزامية بقوات النظام مع فتح باب التجنيد المباشر في صفوفها.

المنتسبون المطلوبون

يشكل الشبان المطلوبون والمتخلفون عن الخدمة الإلزامية أبرز المنتسبين لـ "الفرقة الرابعة" في حمص، خصوصاً أن الانتساب يجذبهم شبح الخدمة العسكرية.

كما توفر لهم فرصة الانتساب لـ "الرابعة" النفوذ الأمني، والمكاسب المادية لمواجهة الأزمة المعيشية التي تشهدها مناطق سيطرة النظام منذ عدة سنوات.

وتجني حواجز "الفرقة الرابعة" مبالغ كبيرة بشكل شهري في محافظة حمص، إذ تتحكم بحركة عبور التجار والمدنيين في المحافظة، بحسب مدنيين ممن قابلتهم عنب بلدي من سكان ريف حمص الشمالي.

فارس (32 عاماً) ينحدر من مدينة

جرة الغاز في حمص 140 ألف ليرة سورية، بينما تباع في دمشق بـ160 ألفاً، وليتر البنزين الذي يباع في حمص بعشرة آلاف يباع في دمشق بـ14 ألفاً.

وحسب دراسة نشرها معهد الجامعة الأوروبية (EUI)، فقد راكمت "الفرقة الرابعة" خلال سنوات الصراع رؤوس أموال من أنشطة اقتصاد الحرب.

وذكرت الدراسة، وتحمل عنوان "شبكة اقتصاد الفرقة الرابعة خلال الصراع السوري"، أن أبرز الأنشطة التي تديرها "الفرقة" هي تجارة "الخرقة"، و"التعفيش"، و"الترفيق"، حيث تتولى مجموعات عسكرية رسمية وشبه رسمية مرافقة وحماية شاحنات النقل التجارية من منطقة إلى أخرى، مقابل تقاضي أموال من مالكي هذه البضائع، و"التريسم"، حيث يتقاضى القائمون على المعابر الداخلية، وهم من المجموعات العسكرية الرسمية وغير الرسمية، رسوماً مالية على مرور البضائع والأفراد من منطقة إلى أخرى.

وذكرت المجلة "الدولية للمعلومات" اللبنانية، المتخصصة بنشر الدراسات والأبحاث والإحصاءات، أن تهريب المحروقات من لبنان إلى سوريا يكلف لبنان نحو 200 مليون دولار سنوياً.

"السوق السوداء"، في حين تُنقل بعض الكميات إلى العاصمة دمشق بالحافلات أو بسيارات الضباط مقابل أرباح للطرفين.

يوسف (39 عاماً)، وهو أحد أصحاب "بسطات" المحروقات على طريق حمص- حماة، قال لعنب بلدي، إن البنزين المباع على "البسطات" مصدره بالغالب لبنان عبر التهريب، إلى جانب نسبة بسيطة جداً يشتريها من أصحاب السيارات الخاصة.

وأشار يوسف إلى أن سعر ليتر البنزين الواحد في القرى الحاذية للحدود اللبنانية لا يتجاوز 6500 ليرة سورية، يبيعه المهربون للتجار بـ8000 آلاف ليرة، ويبيعه التجار بأسعار تتراوح بين 9000 و10500 ليرة سورية لكل ليتر.

في حين يبلغ سعر جرة الغاز القادمة من الحدود اللبنانية حوالي 90 ألف ليرة سورية، وتباع في حمص بحوالي 140 ألف ليرة.

سائق إحدى الحافلات على خط حمص- دمشق، تحفظ على اسمه لأسباب أمنية، قال لعنب بلدي، إن عمله بالتهريب إلى جانب آخرين جنب محافظة حمص شلاً بحركة الأليات. وذكر المهرب أن الأسعار تتفاوت أيضاً بين محافظة حمص وجاراتها من المحافظات السورية، إذ يبلغ سعر

خلال الشهرين الماضيين، إذ نشرت المزيد من الحواجز على الطرقات التي كانت آمنة بالنسبة للمهربين.

عمر أضاف أن تكثيف الحواجز يهدد عمله في التهريب بشكل كبير، فإما دفع مبالغ إضافية للحواجز، وإما مصادرة البضائع.

وتعتبر عمليات التهريب مصدرًا رئيساً للدخل، خصوصاً بالنسبة لسكان ريف حمص الشمالي، في حين تحولت مدينة تلبيسة، عقب "تسوية 2018"، إلى معرض مفتوح للبضائع المهربة، بحسب ما رصدته مراسل عنب بلدي في المنطقة.

وعن المبالغ التي تفرضها حواجز "الفرقة" على المهربين، قال عمر، إنه لا توجد تسعيرة محددة، إذ يختلف المبلغ المدفوع بحسب عناصر الحاجز.

التهريب يتحول إلى مهنة

يمتهن العديد من شباب محافظة حمص التهريب بالدراجات النارية، وتقتصر حملتهم على أسطوانات الغاز، وبضعة ليترات من البنزين، إذ يحققون الأرباح من خلال فرق السعر بين القرى المنتشرة على جانبي الحدود اللبنانية- السورية.

ويعمل المهربون على بيع بضائعهم في نقاط بيع المحروقات المنتشرة على الطرقات والتي تعتمد أسعار

للسندويش تحت طائلة إغلاق المحل، على خلفية انتشار الفيروس. في حين أسهمت جملة القرارات المتعلقة بالفيروس في تراجع أسعار الخضار، وانعكاسها على السوق المحلية.

تحدث عن انتشار الفيروس في سوريا. وتزامن التعليق مع إصدار مديرية الشؤون الصحية في وزارة صحة النظام السوري، تعميماً يقضي بمنع المطاعم من إضافة الخضراوات الورقية

من سوريا.

وفي 20 من أيلول 2022، علّق الأردن استيراد الخضار والفاواكه القادمة من سوريا خوفاً من تفشي وباء "الكوليرا"، تزامناً مع تقارير دولية

بوقت مبكر، ما خفف الطلب عليها لاحقاً. جابر (56 عاماً)، وهو سائق سيارة يعمل عليها في نقل البضائع والخضار بين درعا ودمشق، قال لعنب بلدي، إن تصدير المحاصيل إلى دمشق والمحافظة تراجع بعد ارتفاع سعر المحروقات، إذ "تأكلت" هوامش ربح المزارعين مع ارتفاع تكاليف الشحن.

التخوف من "الكوليرا"

أسهم انتشار مرض "الكوليرا" في بعض المحافظات السورية من بينها درعا، منذ أيلول 2022، في إقلاع الأفالي عن شراء الخضار، كونها تعتبر إحدى وسائل نقل المرض.

في حين أن الخضراوات الشتوية يعتبر معظمها من "الورقيات" كالخس والملفوف، وتتعرض معظمها للملوسة المياه، وبالتالي فإن احتمالية العدوى بالفيروس عن طريقها مرتفعة أكثر من غيرها.

ومع تعليق الأردن استيراد الخضراوات من سوريا تأثر القطاع، إذ كان يعتبر "متنفساً خارجياً" ينعش أسعار الخضار المنتجة في درعا ومناطق أخرى

محاصيل الملفوف، والفلو، والزهرة، لكنه لم يتمكن من بيعها خارج المحافظة، إذ وصلت أجرة سيارة النقل لدمشق إلى 800 ألف ليرة سورية. وذكر منذ أن سوق "الهال" في مدينة طفس كانت تعج بالتجار من دمشق ومن المحافظات السورية، وذلك قبل أزمة المحروقات التي تشهدها البلاد منذ مطلع كانون الأول 2022.

وبحسب أحدث قائمة نشرتها جريدة "الوطن" المحلية (مقرها دمشق) حول أسعار الخضراوات، وصل سعر الكيلوغرام الواحد من الملفوف إلى 500 ليرة بسعر الجملة، و600 ليرة بسعر الفرق (السعر الموجه للمستهلك).

وانعكست أزمة النفط، بحسب منذر، على تكلفة توريد الخضار إلى دمشق، وتحولت وجهتها إلى أسواق "الهال" في درعا.

بينما أرجع المزارع محمد (65 عاماً) أسباب الركود لقلة حركة التصدير، وللعوامل الجوية، إذ أسهمت الأجواء الدافئة في سرعة نمو المحاصيل الشتوية ونزولها لأسواق "الهال" دفعة واحدة



قطع من الأغنام يرعى في محصول الملفوف لأحد المزارعين في محافظة درعا - 3 كانون الثاني 2022 (عنب بلدي / حليم محمد)



مواد غذائية معدة للتوزيع ضمن مبادرة أهلية في السويداء - 1 كانون الثاني 2023 (السويداء 24)

السويداء.. محاولات أهلية لتغطية الخدمات بغياب الدولة

عنب بلدي - خاص

مع استمرار تفاقم الوضع المعيشي في سوريا، فضل قسم من سكان محافظة السويداء الاحتجاج والاعتصام، مطالبين مؤسسات النظام بتأمين الحد الأدنى من الخدمات.

اختلفت أشكال الاحتجاج بين منطقة وأخرى، ووصل أحدها إلى حد اختطاف المسؤول عن قطاع المحروقات في مؤسسة المياه الحكومية بالسويداء.

ومع عجز النظام عن تلبية احتياجات السكان، أو ما يعتبره مدنيون من السويداء "عدم رغبة"، اتجهت جهات أهلية وسياسية ومنظمات في المحافظة إلى مبادرات تؤمن بموجها الخدمات للمدنيين، ولو بحدودها الدنيا.

مبادرات أهلية ومنظمات

تعتبر خدمات الخبز والماء والكهرباء من الخدمات الأساسية إلى جانب المحروقات، وقد تنعدم الحياة في منطقة ما إذا فقدت منها، وهو ما لا تعمل حكومة النظام السوري على تأمينه بالقدر الكافي لسكان محافظة السويداء.

وخلال السنوات الماضية، احتج سكان السويداء، ومنهم موالون للنظام، مراراً، مطالبين بخدمات أساسية، لكن الحال لم تتغير. بدأت المبادرات المحلية منتصف عام 2022، مركزة على سد الفراغ الأمني الذي خلفه غياب النظام، عندما قرر

سكان بعض القرى غربي السويداء، إقامة دوريات لحماية قراهم ليلاً من عمليات السرقة والسطو التي انتشرت في الأرجاء.

ثم امتدت المبادرات لتشمل جوانب خدمية، عبر توزيع الخبز والمحروقات على العائلات المعدمة، ثم محاولات تأمين الكهرباء في المنطقة التي تسهم بدورها بتأمين مياه الآبار.

الناشط ريان زين الدين، وهو من أبناء السويداء ومقيم فيها، قال لعنب بلدي، إن وجهاء وأفراداً من قرى جنوبي السويداء عقدوا، منذ مطلع كانون الأول 2022، عدة اجتماعات ضمت أهالي وفعاليات قرى المجيمر، وعري، ورساس، بهدف تأمين مياه الشرب للأهالي عن طريق تمديد خط كهرباء يعمل بشكل دائم وعلى مدار الساعة، لتغذية بئر الشرب في قرية المجيمر. وشكلت في القرية نفسها لجنة حملت اسم "لجنة جباية الأموال" لتمديد خط "الكهرباء الذهبي"، ويهدف لتغذية بئر القرية وتأمين مياه الشرب للجميع، إذ ضمت اللجنة خمسة من وجهاء القرى، و20 عضواً آخرين.

في حين طالبت اللجنة المغتربين من أبناء السويداء بالتبرع لإتمام عمل البئر التي تصل تكلفتها إلى 250 مليون ليرة سورية، بحسب زين الدين.

شملت العدد نفسه من العائلات، كما حدد الحزب الأسبوع الأخير من كانون الأول موعداً لإطلاق الدفعة الثالثة من المحروقات، بحسب ما نشره في حسابه الرسمي عبر "فيس بوك".

الناشط ريان زين الدين قال، إن حملة توزيع المحروقات اقتصرت على حزب "اللواء"، بينما شملت المبادرات الأخرى جمع مبالغ وتأمين خدمات الماء والكهرباء.

وكان حزب "اللواء السوري" أصدر، في 28 من تموز 2021، بياناً عبر "فيس بوك"، قال فيه إنه حزب سياسي غير مسلح، ويعتمد على العمل المدني في دعم قضيته وأهدافه.

وخوفاً من تعرض أفراده للقمع والاعتقال، نسق الحزب مع قوة "مكافحة الإرهاب"، وهي كيان عسكري مسلح يهدف لحماية المدنيين في محافظة السويداء.

لا تسد الرميق ماهر (55 عاماً)، وهو من سكان محافظة السويداء، قال لعنب بلدي، إن مؤن الأهالي والمبادرات الأهلية من الطبيعي أن تتركز حول المواد

منظمة "جوليا" التي تنشط في السويداء أيضاً، وتُعنى بمشاريع دعم المرأة، نشرت عبر صفحتها الرسمية في "فيس بوك" أنها تمكنت، في 21 من كانون الأول 2022، من توزيع الدفعة الثانية من المساعدات المالية على نساء من الأرملة، ومن لا يملكون معيلاً لهم.

المحروقات محصورة بحزب "اللواء"

تنوعت المبادرات المحلية والأهلية في السويداء، لكن أيًا منها لم يتطرق إلى نقص المحروقات الشديد الذي تعانيه المحافظة، خصوصاً أن أسعارها مرتفعة، وغير متوفرة في ظل انخفاض التوريد إلى كامل المحافظات السورية من بينها السويداء.

حزب "اللواء السوري" المعارض للنظام أطلق، منذ مطلع كانون الأول 2022، مبادرة لتوزيع المحروقات المخصصة للتدفئة على سكان السويداء.

أحدث دفعات المحروقات وزعها الحزب في 19 من الشهر نفسه، وشملت توزيع مادة المازوت على 50 عائلة في السويداء، سبقتها بنحو أسبوع حملة أخرى،

"البسطات" أمام مساجد إدلب.. مصدر دخل وإزعاج

إدلب - أس الخولي

الشباب لعنب بلدي من أمام "بسطة" قرب مسجد "الحسين"، وانتشرت ظاهرة "البسطات" العشوائية بكثرة في إدلب خلال السنوات الماضية، إلى أن أصدر مجلس المدينة التابع لوزارة الإدارة المحلية والخدمات في حكومة "الإنقاذ"، في 10 من أيار 2022، قراراً يقضي بإزالة "البسطات" والأكشاك من الشوارع والأرصفة، حرصاً على حركة مرور المواطنين والسيارات.

مصدر رزق

تعد "البسطات" مصدر رزق لعديد من سكان إدلب العاجزين عن العثور على فرص عمل، أو الباحثين عن دخل إضافي في ظل تدني الأجور وارتفاع الأسعار.

أمام المساجد أيام الجمعة، بسبب تراجع المبيعات وضعف الحركة في الأسواق.

"إزعاج وإعاقة للحركة"

تكتظ الساحات أمام أبواب المساجد بالزبائن وأصحاب "البسطات" الذين تتعالى أصواتهم. واشتكى عبد الله العلي (32 عاماً) من أصوات البائعين، إذ يبدأ كل منهم بتريديد عبارات تلفت النظر إلى بضاعته بصوت مرتفع، متجاهلاً أثر ذلك على المصلين وسكان المنازل المجاورة، وفق ما قاله الشاب لعنب بلدي.

كما انتقد عمر السعيد (51 عاماً) ظاهرة "البسطات" عند أبواب المساجد، باعتبارها سبب إزعاج للمصلين.

وقال عمر، إن "البسطات" تغلق أبواب المساجد، وتتسبب بإغلاق الطرقات قربها، ما يعوق وصول المصلين إلى المسجد.

وتزعج أصوات البائعين أصحاب المنازل القريبة من المسجد، إذ قال العشريني محمد سمير المقيم قرب مسجد "ابي ذر"، إن وجود البائعين وأصواتهم تعد مصدر إزعاج

للسكان، بالإضافة إلى أن "بسطاتهم" تتسبب بإغلاق الشارع الرئيس قرب المسجد.

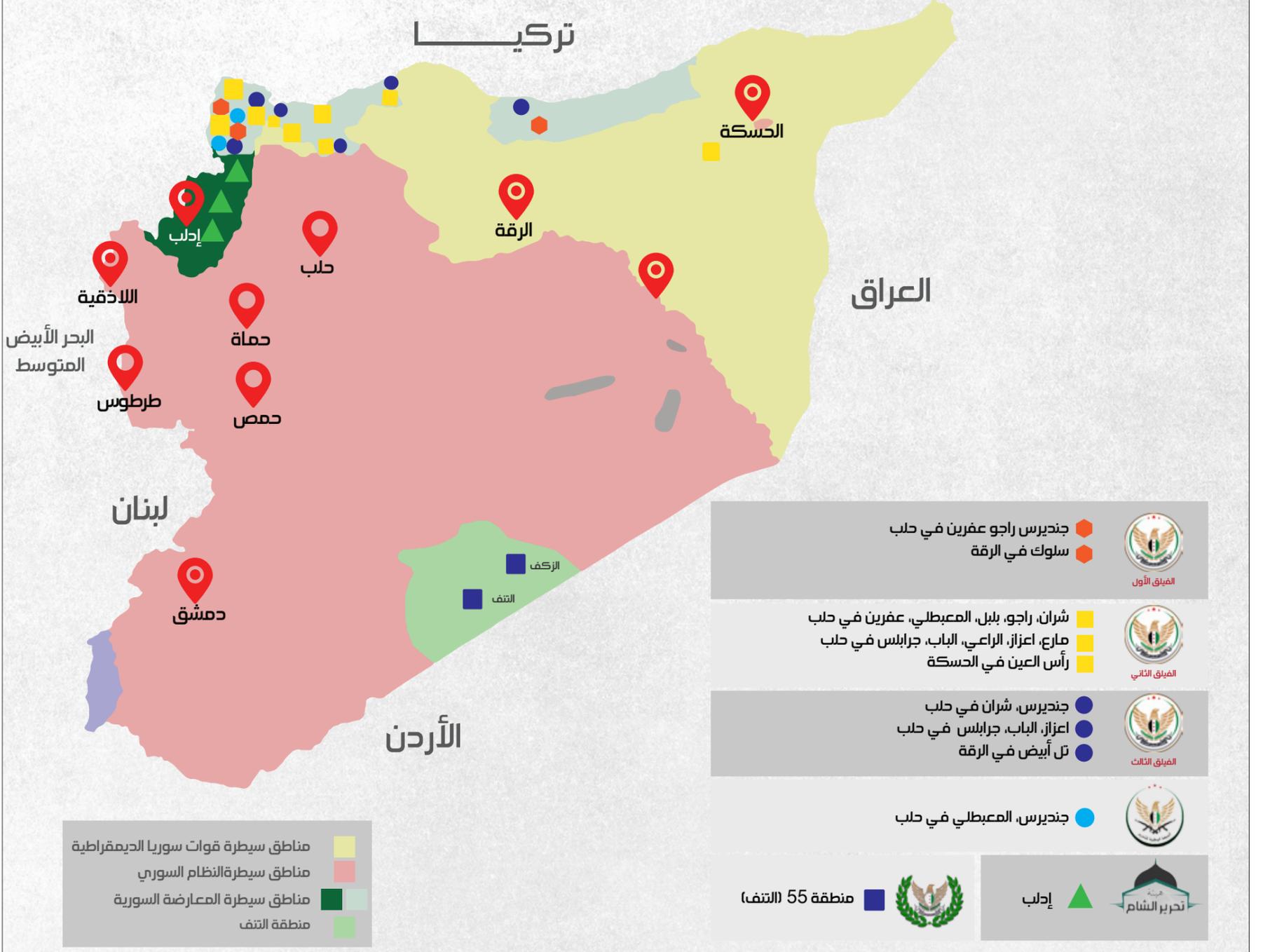
حلول حكومية "غير مرضية"

مسؤول العلاقات العامة في مجلس مدينة إدلب، فراس علوش، قال لعنب بلدي، إن "البسطات" الموجودة أمام بعض المساجد تعوق حركة السير أمام السيارات والدراجات النارية، ما يدفع المجلس بالتعاون مع الجهات المختصة للعمل على إزالة هذه "البسطات"، ونقلها إلى مكان آخر مثل سوق "الكستنا".

وبحسب ما قاله علوش، فعّل المجلس عدداً من الأسواق البديلة لـ "البسطات" العشوائية في المدينة، وانتقل عديد من البائعين إليها. كما سيفعل سوق "الكستنا" قريباً، وبحسب ما قاله علوش، فعّل المجلس عدداً من الأسواق البديلة لـ "البسطات" العشوائية في المدينة، وانتقل عديد من البائعين إليها.

وكما سيفعل سوق "الكستنا" قريباً، وذلك بعد تجهيزه قبل عدة أشهر ليكون بديلاً عن الانتشار العشوائي لـ "البسطات"، وفق ما ذكره علوش. في المقابل، أثار قرار منع "البسطات" والعمل على نقلها إلى أسواق مخصصة، منذ أيار 2022، غضب أصحابها، الذين انتقدوا بُعد الأسواق المخصصة لهم عن المدينة وضعف حركة البيع فيها.

خريطة نفوذ الفصائل المعارضة في سوريا بعد نهاية 2022



توزع المعابر بحسب نفوذ فصائل المعارضة



الصحافة.. دبر وورق وحرية.. وكذب أيضاً



علي عيب

المضيء تعترف بسعيها وراء الحقيقة، وبجزئها المظلم تدعي بأنها تقدم الحقيقة، وتلك الأخيرة كثيراً ما دفعت الناس إلى الشك، أو ضللتهم. كأفراد، يمنعنا التعدي على حرية الآخرين من قول ما نريد، أما الصحافة فلها موانع مختلفة، ليست المهنية والأخلاقية دائماً معيارها، وإن كان كذلك في أحيان كثيرة. كل ما سبق لا يجعلنا نستسلم بأننا مظلون كجمهور، كما لا يمنحنا الحق في تعميم نظرية أن الصحافة كاذبة دائماً. في خضم الحروب والصراعات وعبر التاريخ، كتلك التي تشهدها سوريا اليوم، تنشأ على الهوامش صحافة تبدأ رحلتها حاملة شعار الدفاع عن الحقيقة، منها ما يفشل، ومنها ما يتمتع أمام الضغوط حتى مستوى معين، لكن الصحافة التي تقف في المنتصف ليست موجودة كما يدعي المنظرون، فأنحيازك لنظام أو حزب أو قضية هو انحياز، حتى انحيازك للأخلاق الحميدة هو انحياز. عندما تغلق الصحافة بابها أمام الشجعان أو الأوغاد فهي إما صحافة شجعان وإما صحافة أوغاد، وهي ليست عادلة بالضرورة، فقد تكون مهنية في معالجة القضايا، لكنها تصبح منحازة حين تفضل في اختياراتها لضيوفها وقضاياها، ونداراً ما توجد وسيلة إعلامية لا تفضل في ذلك. ينقلون عن جورج كليمنصو، وهو الصحفي الذي أصبح رئيس وزراء فرنسا، قوله قبل مئة عام، إن الصحافة "حبر وورق وحرية"، وأنا أضيف أنها كذب أحياناً، ودم وضحايا أيضاً، فقد استشهد ومات دون هذه المهنة كثيرون، وهناك من بقي يناضل من أجل حرية الكلمة، رجل هنا أو تجربة صحفية هناك.. وللحديث بقية.

مردوخ، بأنها تتجسد في وجود كثير من الصحف والأشخاص المختلفين الذين يسيطرون عليها، مع وجهات نظر متنوعة. أما داعية السلام الأمريكي بيت سيفر فيعتبر مجرد امتلاك كثير منها من قبل مردوخ، يعني أنه ليس لدى الأمريكيين قدر كبير من حرية الصحافة، على الرغم من أن حرية التعبير التقليدية متجذرة بقوة في ثقافتهم. الخلاف بين مردوخ وسيفر يعكس حقائق مهمة حول حرية الصحافة واستقلالها، فالأول يملكها ويشارك عبرها في تدمير سمعة رؤساء أو تنصيبهم، والثاني يفسر خطر حصر ملكيتها بيد رجال المال والنفوذ، حيث تخضع حرية التعبير والصحافة لشروط سياسية واقتصادية. في العالم العربي مثلاً، انقسم الإعلام حيال "الربيع العربي"، هناك إعلام اعتبره ثورات حقيقية، وإعلام أعطاه وصف "مؤامرة"، وانقسم الشارع بجزء كبير منه وراء هذا الإعلام، لكن أحداً من هذا الجمهور لم يتخ له الجلوس على خط الهاتف الواصل بين مسؤولي ذلك الإعلام والتعرف إلى نوع الاتصالات التي يتلقونها، أو ما يمر لهم من معلومات حول التوجهات العامة حيال القضايا التي يتعامل معها إعلامهم. لم نسمع أن حكومة قررت يوماً تقديم مليار دولار لتأسيس وسيلة إعلامية يدير رسالتها شعب ما وفق وجهة نظره حيال قضيته، وحصل أن دُفعت مبالغ أكبر بكثير للدفاع عن قضية ذلك الشعب لكن وفق رؤية وإدارة من يدفع، وهذا فرق شاسع. مع ما سبق، تكون الصحافة حرة عندما تحاول عرض الحقيقة، ولم تحتوِ دفتها الحقيقة يوماً، ويجب ألا تدعي ذلك، إنها في جزئها

انقسام الإعلام وانحيازه، قدر انتقادهم لعدم مجاراته لقضاياهم. إذاً، هل هناك صحافة حرة بالفعل، وهل تعبر تلك الصحافة عن وجهات نظرنا، أم أنها صنعت قناعاتنا وكوّنت أفكارنا حتى بتنا نعتقد أنها تدافع عن أفكارنا. هناك التباس في مفهوم الحرية بين ما نعتقد وما يجب أن نقول على المستوى الفردي، وعند هذا المفهوم نجد أنفسنا غير قادرين على البوح بما نعتقد، ويتجسد ذلك تماماً في الدعوة التي نلتقاها من الفيلسوف السياسي الفرنسي مونتسكيو بقوله، "تنتهي حريتك عندما تبدأ حرية الآخرين"، وهنا بالذات تجدنا غير أحرار من جهة، وبالمقابل تجدنا مجبرين على التصرف بمسؤولية في حريتنا. وعلى مستوى الإعلام، وهو خارج إطار التفكير الفردي بطبيعته، تكون الإدارات والكوادر وحدها واعية لمستوى الحرية المتاحة، أو التضليل الذي تمارسه، أو الضغط الذي تتعرض له، وهذا ينطبق على كل إعلام، بدءاً من إعلام الدول التي تحمل شعار الدفاع عن الحريات، انتهاء بتلك التي تحارب الحريات على اعتبارها "مستوردة" أو "مفروضة من الخارج" في الجهة المقابلة. تختلف في عقائدنا وألواننا وحتى في نوع القهوة التي نفضلها، لكننا كبشر متفقدون وتمسكون بحريتنا، نريدها خالصة، ويختلف حيالها السياسيون ورجال الاقتصاد والزعماء، ومن ورائهم الإعلام الممول، فهم يريدون لنا حرية تحافظ على الدولة أو الدين أو الشركة ورأس المال. في الولايات المتحدة مثلاً، ينقسم الرأي حول حرية الصحافة، إذ يعرفها قطب الإعلام روبرت

ما زالت آلاف وسائل الإعلام حولنا تضع على واجهاتها المطبوعة والمرئية عبارات تخبرنا بأنها تدافع عن الحرية والرأي، والرأي الآخر. هل نحن أحرار، وهل هناك صحافة حرة فعلاً؟ ذلك السؤال يحتمل إجابة "نعم" برومانسية، لكن الواقع ربما يشير إلى غير ذلك، بل إلى عكسه، ودون حكم مطلق. باسم الحرية والاستقلالية، تنشأ صحف وقنوات ومواقع كل يوم، وباسم الحرية ذاتها يوضع الناس في السجون لأنهم خونة، حسب زعم صحافة سجاينهم. وحين تدير الحرب رحاها، ينقسم الجمهور بين طرفيها، ولا ينشغل الناس عادة في دوافع

تدضيرات سورية



إبراهيم العلوش

الغرب والإمبريالية التي تعيش في مدنها بلا انقطاع للماء أو الكهرباء، وبلا صور لقادتها على الجدران، وبلا شعارات الخلود، وبلا مناظر الجوع والحرمان، وبلا مصانع "الكبتاجون"، وعلينا أن نبشر الغرب بأن قوى الممانعة منتصرة شاء من شاء وأبى من أبى. في هذه الحالة، على النظام أن يزودنا بصور جماعية للخاصة وبوتين وقاسم سليمان وبشار وماهر الأسد وحسن نصر الله وبعض قادة الأحزاب الاشتراكية أو القومية المتطرفة، الذين يجتمعون معهم وهم يعلنون حربهم على الغرب أو الشيطان الأكبر كما يريد خامنئي وبوتين. نحتاج تلك الصور من أجل أن نلصقها خلسة في محطات الحافلات و"المترو" والقطارات، وما على العالم إلا أن يتفرج على صور هؤلاء القادة الذين يبشرون العالم بالانعطاف إلى الهاوية. كيف يمكننا التكيف مع القرارات الجديدة التي ستعقب الإعلان الأممي المنتظر عن انتصار الأسد؟ هل سنعود إلى البلاد المخربة التي كانت بلادنا، أم نبقى في مهاجرنا من أجل تمويل النظام وإعانته على إعادة ترميم ما خسره من صواريخ وقنابل، ومن فروع مخابرات ومن أجهزة تعذيب وغازات كيميائية، ونسند ديونه التي استعان بها لتهجيرنا؟ يتفق الأتراك والروس والإيرانيون والإماراتيون على إعادة الشرعية لنظام الأسد واللقاء معه وهو يحمل علم البلاد التي يكرر دائماً أنه ممثلها في الأمم المتحدة، وأنه حامل لوائها في المحافل الدولية، يتفقون على تجاهلنا نحن السوريين وعلى الإمعان باستبعادنا، ولكنهم قد يحتاجون إلى جرائم أشد بشاعة من جرائم الأسد من أجل إعادتنا إلى جحيمه!

أجل اختفاء السوريين وتحرير لبنان من كل إحساس بالتعاون أو التسامح! وماذا تريد المملكة الهاشمية في الأردن من سكان "الزعتري" ومن فقراء السوريين المهجرين غير تحميلهم مشكلات الخلل الاقتصادي، رغم المليارات التي جناها الأردن وتركيا ولبنان من وجود السوريين القابعين في المخيمات تحت البرد والحر والعمل العبودي الشاق، بالإضافة إلى الحزن العميق الذي يكتسح النفوس على ذويهم وبيوتهم في غربتهم، التي ساقتهم إليها براميل الأسد وميليشيات إيران و"داعش" الإسلاميتين، وطائرات الرقيق السابق فلاديمير بوتين الذي كان يدرّب قواته بالمدنيين السوريين! ماذا يريدون منا جميعاً غير الصمت وتسلم مخصصاتنا من التحقيق والهدايا والشتائم؟ بعد اجتماع وزراء الدفاع الروسي والتركي والسوري بموسكو، في 28 من كانون الأول 2022، أعلنت وزارات الخارجية الثلاث أنها قد تلتقي في الشهر الحالي، وقد يكون لقاء القادة خلال وقت قريب بعده، وما علينا نحن السوريين إلا أن نعد أنفسنا للعودة إلى النظام الذي يعيد تأهيل أشدائه من أجل أن يبتلعنا. ولكن قد يقترح علينا النظام ألا نرجع، كما قال عصام زهر الدين الذي وضع يده على لحيته المخضبة بدماء السوريين، وهو يعلن نصيحته بعدم عودة اللاجئين تحت طائلة التصفية المباشرة أو غير المباشرة. في هذه الحالة يجب علينا أن ندفع لـ"الفرقة الرابعة" إتوات عن "البسطات" والمحال والرواتب الضئيلة التي نقتات بها ونحن نسكن هوامش المدن والاقتصادات المزدهرة، وقد يقترح علينا قادة المخابرات الكتابة لأجهزتهم عن الدول الرجعية التي تؤوينا، وعن نشاطات

أتقناها والقوانين والمهارات التي تعلمناها في احترام النفس واحترام الآخرين، ونرجع إلى هتافات الحركة التصحيحية وتبشير التطوير والتحديث، ونعيد حفظ خطاب القسم من أجل أن تلقبه أمام فرق التحقيق التي تنتظرنا على الحواجز؟ هل يجب علينا الذهاب إلى المعتقلين في زناياتهم والمشاركة في تعذيبهم، لأنهم أزعجوا جيش ومخابرات الأسد، وعرقلوا اهتمامهم بصنع البراميل المتفجرة وإعادة هندسة الوطن؟ هل نحمل معنا صور قاسم سليمان ونطلب شفاعة الميليشيات الإيرانية في مراكزها المنتشرة على التراب السوري، رغم أنها لا تزال غاضبة علينا بسبب مقتل الحسين قبل 1400 عام؟ هل نحمل ما لدينا من قروش كسبناها في تغريبتنا ونعطئها لحواجز "الفرقة الرابعة" كأتعاب لـ"الترفيق" لإيصالنا إلى بيوتنا المدمرة، وهل نتعلم صناعة "الكبتاجون" من أجل الإسهام في زيادة ثروتها التي تصب في جيوب العائلة المنتصرة علينا؟ ماذا يريد العالم منا نحن السوريين العائدين إلى قلعة الصمود والتصدي بلا رجعة، ماذا تريد منا الأمم المتحدة بشأن قراراتها الموعودة، ماذا تريد منا الدنمارك واليمين المتطرف في سائر أنحاء أوروبا؟ ماذا تريد منا القيادة التركية الحكيمة، سواء قيادة الأنصار في حزب "العدالة والتنمية"، أو قيادات اليسار واليمين المتطرف الزاحفة إلى منصة الحكم على إيقاع التنكيل بالسوريين؟ ماذا يريد منا الشقيق لبنان، سواء القيادات الدينية المتعامية عن التنكيل بالسوريين، أو القيادة العونية التي تفتخر بهذا التنكيل وتشارك مع قيادة "حزب الله" في الألاعيب ليل نهار من

الآن وقد بدأ نظام الأسد يحصد ثمار انتصاره على الشعب السوري، وصار لقاء رجب طيب أردوغان مع بشار الأسد على قائمة التوقعات القريبة، بالإضافة إلى لقاءات قد تتلوه مع وزراء رؤساء عرب كانوا يجلسون من جرائم بشار الأسد، واستباقاً لكل ذلك، ماذا علينا نحن السوريين أن نفعل بأنفسنا؟ ماذا نفعل بانتظار ترحيلنا إلى فكي نظام المخابرات العصي على التغيير، هل علينا أن نرحل إليه مع أثاثنا المستعمل ونكؤمه أمام "شبيحته" من أجل أن "يعفشوه" دون أن يتكلفوا بالبحث وقطع المسافات لتجميعه وهم يصرخون بشعارات زرع البطاطا وحرق البلد! هل نلقى أمام قوات النظام ولجان الاستقبال ما تعلمناه في معاناتنا، ونمحو اللغات التي

العراقيل وسقف التوقعات

تركيا والنظام السوري..

التطبيع على نار حامية

عنب بلدي
ملف العدد 568
الأحد 08 كانون الثاني 2023

إعداد:
حسام المحمود
خالد الجرعتي
محمد فنصة

"لا يوجد زعل أو خصومة دائمة في السياسة"، على هدى هذه الجملة التي قالها الرئيس التركي، رجب طيب أردوغان، تعبيراً عن إمكانية لقائه رئيس النظام السوري، بشار الأسد، مستقبلاً، تسير عجلة التقارب التركي مع النظام بمباركة روسية، حاملة تصريحات شبه يومية على لسان المسؤولين الأتراك، إلى جانب حالة نشاط سياسي ماراتونية، على مستويات وزارية، ولقاءات على مستوى أجهزة المخابرات في الغرف المغلقة، بغية التوصل إلى لقاء يجمع أردوغان بالأسد.

وبعد خصومة بدأت بدعم الحراك الشعبي، واستقبال ملايين اللاجئين السوريين على أراضيها منذ بداية الثورة عام 2011، تسير تركيا اليوم نحو التقارب مع النظام السوري بخطى أنقلتها ملفات تراكمت على مدار أكثر من عقد زمني تغيرت خلاله معطيات الثورة، وأوضاع كل الأطراف المعنية بالملف السوري، التي تسعى لمعالجة مشكلاتها الداخلية أيضاً. عنب بلدي تناقش في هذا الملف صورة التقارب المحتمل وأبعاده وتأثيره، والملفات التي يمكن أن ترسم حدوده، والفائدة التي تنشدها منه الأطراف المنخرطة في هذا الملف، إلى جانب موقف أمريكي أكثر تفصيلاً من الخطوة التركية.

تقارب سرياسي.. الميدان متأثر؟

منذ منتصف عام 2022، تسارعت الجهود التركية لتحقيق تقارب مع النظام السوري، وصولاً إلى لقاء وزير دفاع الجانبين ومديري استخباراتهم بواسطة روسية في موسكو، في 28 من كانون الأول. ملامح التقارب هذه حملت تساؤلات حول احتمالية انعكاسه ميدانياً، خصوصاً في الشمال السوري الذي يعتبر منطقة نفوذ تركي تدعم فيه أنقرة فصائل عسكرية معارضة للنظام، ضمن تشكيل "الجيش الوطني السوري"، بينما تتركز سيطرة "قوات سوريا الديمقراطية" (قسد) وقوات النظام في منبج وتل رفعت وعين العرب، في ريفي محافظة حلب الشمالي والشرقي. الباحث والصحفي التركي ليفين كمال، استبعد خلال حديث إلى عنب بلدي، تأثير الجغرافيا السورية بالتقارب السياسي بين تركيا والنظام، موضحاً أن المحادثات الحالية قد لا تحدث تغييراً في المدى المنظور، ولا سيما في ظل الشروط المطروحة من قبل الطرفين (تركيا والنظام). ويرى كمال أن شروط النظام وملف "قسد" قد يعوقان التوصل إلى تسوية بين الطرفين، على الرغم من إجراء المباحثات حالياً بهذا الشأن، بينما لا يعتبر النظام هذا الملف أولوية، إذ يرى في هذه المجموعات "خسماً قابلاً للتفاوض". كما يجبر الوجود الأمريكي في المنطقة النظام على التفاوض مع "قسد" التي تضم مجموعات كردية تثير مخاوف تركيا. "يمكننا التحدث عن تغيير حقيقي في المعطيات إذا كانت شروط تركيا وحدها موضع تساؤل، لكن في ظل المحادثات الثلاثية أو اجتماع الأسد وأردوغان، فإن جميع الأطراف لا تملك القدرة على حل القضايا الأساسية في سوريا"، أضاف كمال.

السفير الأمريكي السابق لدى سوريا، روبرت فورد، وعبر مقال له في جريدة "الشرق الأوسط"، استبعد إمكانية حدوث تغيير في الإطار الميداني، خصوصاً في مناطق نفوذ "قسد"، مبيّناً أن الأمريكيين لن يبرحوا أماكنهم، ما لم تطلب منهم المجموعات الكردية المغادرة، ولا سيما أن حزب "الاتحاد الديمقراطي" (يشكل عماد "قسد") استطاع تحقيق توازن بين واشنطن من جهة، ودمشق وموسكو من جهة أخرى، لردع أي عملية تركية واسعة النطاق تستهدف المنطقة. وتلوح أنقرة بشكل متكرر بشن عملية برية شمال شرقي سوريا لإبعاد "تهديد قسد" عن حدودها، ما يقابل أيضاً برفض أمريكي ومحاولات روسية لثني أنقرة عن موقفها. الباحث المختص في الشأن التركي سعيد الحاج، استبعد أيضاً انعكاس حالة التقارب بين النظام وتركيا على الصعيد الميداني خلال المستقبل القريب، خصوصاً في مناطق انتشار القوات التركية، شمالي سوريا.

وفي الوقت نفسه، لفت الحاج خلال حديث لعنب بلدي، إلى تغييرات ممكنة في انتشار النظام شمالي البلاد، نظراً إلى المقترحات التي قدمتها موسكو سابقاً حول إمكانية نشر قواته العسكرية بدلاً من "قسد" في ريفي حلب الشمالي والشرقي، مع استبعاد تخلي تركيا عن المكاسب التي حققتها في استراتيجيتها لـ "مكافحة الإرهاب" بهذه السهولة، بحسب الحاج. وفي مقال رأي منشور بصحيفة "الشرق الأوسط"، قبل أيام، أوضح السفير التركي السابق في دمشق، عمر أنهون، أن الصراع السوري في 2022، انتقل إلى "مرحلة جديدة" بالنسبة للعلاقات بين دمشق وأنقرة. كما وصف الاجتماع الوزاري الثلاثي

مصلحة تركية وروسيا بحاجة إلى "نائب"

الباحث والصحفي التركي ليفين كمال، اعتبر الجهود الروسية لإحلال وفاق بين تركيا والنظام، انعكاساً لعجلة روسية وحاجة إلى طرف يملأ الفراغ في سوريا الذي خلقه غزوها لأوكرانيا، مشيراً في الوقت نفسه إلى أن أنقرة ليست بموقف فعال للغاية في هذا الإطار، بسبب نفوذها في شمالي البلاد. ولكي يتسع النفوذ التركي في سوريا لا بد من الحوار مع دمشق، رغم أن هذه الخطة ليست عملية تماماً، فرغم تقارب تركيا وروسيا حالياً، لا يمكن أن تتجاهل أنقرة أن موسكو كانت "عدواً" في وقت ما، وفق كمال.

الباحث الأكاديمي في مركز "أيام للدراسات" حسن الشاغل، قال لعنب بلدي، إن الدفع الروسي لتطبيع تركيا علاقاتها مع النظام، يصب في خدمة المصالح الاقتصادية التركية، إذ وضعت موسكو مليارات الدولارات في البنوك التركية لبناء محطة للطاقة النووية، ما أسهم باستقرار الليرة نسبياً. كما أتاحت روسيا لتركيا دفع ربع مستحقات الغاز الطبيعي بالروبل الروسي لتخفيف الضغط عن احتياطي الدولار في الخزينة، مع السماح بتأجيل دفع المستحقات المترتبة عليها من الغاز إلى ما بعد الانتخابات.

واشنطن لا تدعم وتتحرك على الأرض

تحدثت عنب بلدي إلى وزارة الخارجية الأمريكية، عبر مراسلة إلكترونية، للاستفسار حول الموقف الرسمي من التقارب المحتمل بين تركيا والنظام السوري، إذ دعت الخارجية في ردها الدول التي تفكر في التطبيع مع "نظام الأسد" للنظر بعناية إلى الفئات المروعة التي ارتكبتها ضد الشعب السوري على مدار العقد الماضي، إلى جانب جهود النظام لحرمان جزء كبير من البلاد من الوصول إلى المساعدات الإنسانية والأمن. كما شددت الخارجية على عدم دعمها جهود التطبيع، أو إعادة تأهيل "الدكتاتور الوحشي بشار الأسد"، موضحة أنها لن ترتقي بعلاقاتها الدبلوماسية معه، ولا

تدعم تطبيع الدول الأخرى علاقاتها معه. وركزت الخارجية على عدم رفع العقوبات عن النظام السوري، أو تغيير الموقف الأمريكي المعارض لإعادة إعمار سوريا، ما لم يجر إحراز تقدم لا رجوع فيه نحو الحل السياسي.

وتعتبر الولايات المتحدة أن التقدم السياسي الذي لا رجعة فيه، شرط ضروري وحيوي لإعادة الإعمار، موضحة عبر خارجيتها أنها لم تشهد تقدماً في هذا الجانب.

وحول الخطوات التي يمكن أن تتخذها واشنطن لكبح جماع التطبيع مع النظام، فالخارجية الأمريكية ترى في قانون "قصور" أداة مهمة للضغط من أجل مساءلة "نظام الأسد"، ولا سيما فيما يتعلق بسجله الفظيع من انتهاكات حقوق الإنسان التي يتعرض لها الشعب وفيما يتعلق بمحاولة رسم تحالفات جديدة مستقبلاً وتأثيرها على شمال شرقي سوريا، شددت الخارجية الأمريكية على أن الغرض من وجودها في سوريا، تمكين الحملة ضد تنظيم

الاستقرار في سوريا والمنطقة لا يمكن تحقيقه إلا عبر عملية

سياسية تمثل إرادة جميع السوريين، ونحن ملتزمون بالعمل مع الحلفاء والشركاء والأمم المتحدة لضمان بقاء حل سياسي دائم في المتناول.

مصدر في الخارجية الأمريكية

"الدولة الإسلامية"، التي لم تنته بعد. الباحث في مركز "جسور للدراسات" أنس شواخ، يرى أن أمريكا تخفي "توجساً" من هذا التقارب، ولا سيما أنه مدفوع بواسطة روسية، وقال شواخ لعنب بلدي، إن تكثيف واشنطن نشاطها وتعزيز وجودها شمال شرقي سوريا يدل على هذا القلق. وزادت مؤخراً قوات التحالف الدولي

بقيادة الولايات المتحدة نشاطها في المنطقة الشرقية من سوريا، عبر رفع أعداد الدوريات العسكرية في المنطقة إثر تخفيضها سابقاً، بحسب شواخ. كما أن عودة القوات الأمريكية وقوات التحالف للانتشار بمحافظة الرقة مؤشر في هذا الإطار أيضاً، خصوصاً أنها

ملتزمون بالحفاظ على وجودنا المحدود شمال شرقي سوريا، كجزء من استراتيجية شاملة لهزيمة (داعش) والقاعدة) بالعمل مع ومن خلال (قوات سوريا الديمقراطية) والشركاء المحليين الآخرين

مصدر في الخارجية الأمريكية

انسحبت منها منذ سيطرة "قسد" على المحافظة بدعم من التحالف في 2019، على حساب تنظيم "الدولة الإسلامية". وفي منتصف كانون الأول 2022، نقل موقع "باس نيوز" الكردي، عن مصدر مطلع في "قسد" لم يسمه، أن التحالف الدولي بصدد بناء قاعدة عسكرية جديدة له على ضفاف نهر "الفرات" في مدينة الرقة.

والغرض من القاعدة، وفق المصدر، "تسيير دوريات مشتركة مع (قسد) على الطريق الواصل بين الحسكة والرقة وطريق تل أبيب، لمراقبة أوضاع المنطقة".

واعتبر ليفين كمال أن الموقف الأمريكي لن يتخذ بوضوح إلا بناء على تحركات "قسد" المقبلة، فمصلحتها المحتمل مع النظام ربما يضعف الموقف الأمريكي في المنطقة نسبياً، دون أن يؤثر عليه بالكامل. الباحث سعيد الحاج يرى في هذا الصدد أن العلاقة بين النظام وتركيا قد لا تحمل مؤشرات مهمة بالنسبة لأمريكا، لكن ما يهم الأخيرة هو أن التقارب بين الطرفين مؤشر على عمق العلاقات بين أنقرة وموسكو، ما قد يشكل مصدر قلق للأمريكيين بصورة تدفعهم لتبني موقف أكثر وضوحاً.



الرئيس التركي رجب طيب أردوغان والرئيس الروسي فلاديمير بوتين



توسيع المناطق، وضمان سلامة اللاجئين وإعادة ممتلكاتهم، ومنحهم حقوقهم الشخصية.

التصريحات التي تدفع باتجاه تطبيع العلاقات مع النظام رافقتها أيضاً "تطمينات" أطلقها مؤخراً وزيراً الخارجية والدفاع التركي، مضمونها عدم تعريض السوريين في تركيا وشمال سوريا لأي انتهاك أو إيقاعهم في أي مأزق.

إنهاء ملف "قسد" .. مصلحة مشتركة
بالتزامن مع عملياتها الجوية التي حملت اسم "المخلب-السيف"، في 20 من تشرين الثاني 2022، مستهدفة مواقع ضمن نفوذ "قسد"، تهدد تركيا بشكل متواصل بشن عملية برية في المنطقة ذاتها.

وزاد من "جديّة" التلويح التركي بالعمل العسكري، اتهام أنقرة لـ"قسد" (تعتبرها امتداداً لحزب العمال الكردستاني المحظور في تركيا)، بالوقوف خلف تفجير ضرب حي الاستقلال بمدينة اسطنبول، في 13 من تشرين الثاني 2022، الأمر الذي نفته الأخيرة.

الصحف التركية إسراء أوتورك، أوضحت أن التعامل مع ملف "قسد" سيقرب النظام من حقول النفط التي تسيطر عليها، وبالتالي فإن توافق النظام مع تركيا والتوصل إلى تسوية مع المعارضة، سيمنح النظام دعماً تركيا لسيطرته على مناطق "قسد".

ويأتي "التحول التركي"، وفق أوتورك، بعدما تبين أنقرة أن الدعم الأمريكي لـ"قسد" لن ينتهي، ولذا تريد وضع استراتيجية تتلخص بإنشاء تحالف لطرده "قسد" من شمال شرقي سوريا. وتشجع موسكو منذ سنوات التطبيع التركي-السوري على أساس اتفاقية "أضنة" بين البلدين لعام 1998، بما يسمح لتركيا بمطاردة "الإرهابيين" في سوريا مع الحفاظ على "السيادة السورية"، كحل بديل عن العملية التركية.

وكان وزير الدفاع التركي، خلوصي أكار، أعلن، في 4 من كانون الثاني الحالي، إمكانية تسيير دوريات تركية-روسية مشتركة، شمالي سوريا، في خطوة فسرتها أوتورك كبادرة لإنشاء تعاون استراتيجي متعدد الأطراف بين القوات التركية والسورية والروسية.

عودة اللاجئين.. بانتظار "العفو"

ذكرت صحيفة "خبر تورك" التركية، في 29 من كانون الأول 2022، أن اللقاء الوزاري الثلاثي في موسكو ناقش مقترحاً روسياً لتطبيق التجربة اللبنانية أو الأردنية فيما يتعلق بملف عودة اللاجئين، على أن تبدأ اعتباراً من شباط المقبل، لكن النظام طلب المزيد من الوقت.

ويعتبر ملف اللاجئين من أبرز "أوراق" الأحزاب التركية المختلفة لاستقطاب الشارع التركي قبل الانتخابات الرئاسية المقررة منتصف العام الحالي.

ومنذ أيار 2022، أعلن الرئيس التركي، رجب طيب أردوغان، اتجاه حكومته لإعادة مليون لاجئ سوري بشكل "طوعي" إلى بلادهم.

هذا الإعلان تبعته، في تشرين الأول من العام نفسه، تصريحات للمتحدث باسم الرئاسة التركية، إبراهيم قالن، شدد خلالها على عدم ثقة اللاجئين السوريين على أراضيها، والسوريين في مناطق وجود قواتها في الشمال، بالنظام، مؤكداً أنهم محقون في ذلك. الصحفية التركية إسراء أوتورك، رفضت عبر مراسلة إلكترونية مع عنب بلدي، مقارنة عودة اللاجئين السوريين من تركيا بالتجربة اللبنانية أو الأردنية، كون الأعداد هناك أقل، والظرف المعيشي مختلف عنه في تركيا، موضحة أن العودة من تركيا قد تكون "أصعب قليلاً".

وعزت أوتورك طلب النظام مزيداً من الوقت لقبول عودة اللاجئين من تركيا لـ"إعداد مرسوم عفو عام عن العائدين".

وبحسب الصحفية التركية، فإنقرة تعلم أن النظام لم يلتزم بمراسيم "العفو" السابقة التي أصدرها، لكن النظام يدرك عدم إمكانية استغلال أو انتهاك أي قرار "عفو" مقبل، إذا حصل بضمانة تركية وروسية.

وبحسب التقرير السنوي لـ"الشبكة السورية لحقوق الإنسان"، فإن كل مراسيم "العفو" أفرجت عن 7351 معتقلاً، وما زال لدى النظام قرابة 135 ألفاً و253 معتقلاً مختلفاً قسراً.

وفي آب 2022، نشرت صحيفة "تركيا" تقريراً تطرّق لرغبة أنقرة باتخاذ مدن حمص، ودمشق، وحلب، مناطق تجريبية لعودة "أمنة وطوعية" للاجئين السوريين في المرحلة الأولى، مع إمكانية

المعابر.. ورقة تركية

تخشى أوساط المعارضة السورية أن يأخذ مسار التطبيع بين تركيا والنظام منحى تصاعدياً خلال 2023، وأن يكون فتح الطرق الدولية والمعابر الداخلية أمام حركة البضائع التركية أولى علامات التطبيع بين الجانبين، وهو ما ينشده النظام في ظل الأزمة الاقتصادية الخانقة التي تمر بها مناطق سيطرته.

وعلى خلفية اللقاء الوزاري الثلاثي، قالت صحيفة "الوطن" المقربة من النظام، إن توافقاً جرى على انسحاب تركيا من الشمال السوري، وبحث تنفيذ اتفاق عام 2020 بين روسيا وتركيا، حول افتتاح الطريق الدولي "M4".

وفي 2 من كانون الثاني الحالي، نقل موقع "ميدل إيست آي" عن مصدر تركي وصفه بـ"المطلع"، دون تسميته، أن اللقاء في موسكو لم يسفر عن أي قرارات أو اتفاقات.

وسبق للفصائل أن جهزت معبر "أبو الزندين" قرب مدينة الباب بريف حلب الشمالي للافتتاح في 20 من أيلول 2022، بإشراف تركي مباشر، وتحولت السيطرة عليه إلى فصيل "فرقة السلطان مراد" المعروف بتبعيته التركية، على حساب "الفيلق الثالث" في الجيش الوطني (تدعمه تركيا أيضاً) خلال معارك تشرين الأول 2022 مع "هيئة تحرير الشام".

الباحث الأكاديمي حسن الشاغل، يرى أن النظام السوري المستفيد الأكبر إذا أعيد فتح طريق "M4"، ما قد يتيح حصوله على مواد يحتاج إليها من تركيا، وإنعاش حركة التجارة والاستيراد والتصدير بالنسبة للنظام مع العراق، إذ يمتد الطريق حتى معبر "اليعربية" الواقع على الحدود السورية-العراقية.

من جانبها، هيأت "تحرير الشام" في إدلب، خلال أيلول 2022، معبر "سراقب" في ريف إدلب الشرقي، وأزلت الحواجز، وهيمنت بشكل كامل على "نقاط الرباط" في خطوط التماس مع النظام على جانبي المعبر بعدما أبعدت "فيلق الشام"، واستقبل المعبر بالفعل عدداً من قوافل المساعدات الإنسانية القادمة وفق آلية "عبر الخطوط" من مناطق سيطرة النظام خلال العام 2022، دون أي تغيير منذ ذلك الوقت.



الرئيسان التركي رجب طيب أردوغان والسوري بشار الأسد في اسطنبول - 2010 (AFP)

ملفات شائكة

الشمال.. هل يدفع الثمن

السورية، وإيقاف دعمها لفصائل المعارضة.

وأكد وزير الخارجية التركي، في 29 من كانون الأول 2022، نية بلاده تسليم هذه الأراضي لسوريا عندما يحصل "استقرار سياسي ويسير كل شيء بشكل جيد في البلاد"، لكن حالياً توجد منظمات "إرهابية" لا يمكن السيطرة عليها، على حد تعبيره.

وفي 3 من كانون الثاني الحالي، التقى جاويش وأغلو قادة المعارضة السياسية المتمثلة بـ"الائتلاف الوطني"، و"الحكومة السورية المؤقتة"، و"هيئة التفاوض السورية"، مؤكداً دعم بلاده للمعارضة والشعب السوري، وفقاً لقرار مجلس الأمن "2254".

وبشكل مشابه، أجرى الوزير التركي، في 24 من آب 2022، لقاء مماثلاً مع قادة المعارضة أيضاً، بعد أقل من أسبوعين على مظاهرات خرجت في الشمال رداً على حديثه حول ضرورة المصالحة بين النظام والمعارضة.

وفي تسجيل مصوّر، في 2 من كانون الثاني الحالي، تحت عنوان "لن نصالح"، رفض القائد العام لـ"هيئة تحرير الشام"، "أبو محمد الجولاني" المصالحة، وتوعد بإسقاط النظام وبناء دمشق من جديد، معتبراً المباحثات التركية مع النظام وحليفه الروسي "انحرافاً خطيراً يمس أهداف الثورة السورية".

من جانبه، أكد رئيس "الائتلاف الوطني السوري"، سالم المسلط، في كلمة مصوّرة بعد لقائه وزير الخارجية التركي، في 4 من كانون الثاني الحالي، تمسك قوى الثورة والمعارضة بمبادئ الثورة، وضرورة تركيز الجهود لتحقيق الانتقال السياسي وفق القرارات الدولية، كما حذّر من الخداع المتواصل الذي يمارسه النظام للمماطلة ومواصلة انتهاكاته بحق السوريين.

قبول اللقاء الوزاري الثلاثي في موسكو بمظاهرات ضمن عدة نقاط في مدن وبلدات شمال غربي سوريا، تنديداً بالتصريحات التركية حول التقارب مع النظام، وتأكيداً على استمرارية الثورة. وجاءت المظاهرات تلبية لدعوات أطلقها ناشطون وصفحات محلية بعنوان "نموت ولا نصالح الأسد"، وأعاد خلالها المتظاهرون التذكير بانتهاكات النظام على مدار أكثر من عقد من الزمن، من قتل وتهجير واعتقال.

وتتمحور مخاوف الأهالي في الشمال السوري حول تأثير المنطقة ذات النفوذ التركي باتفاقيات مستقبلية أو تسويات محتملة بين النظام وأنقرة، كإزالة تهديد "قسد"، وإعادة اللاجئين السوريين.

ولم تكن هذه المرة الوحيدة التي عبر فيها الشمال عن رفضه فكرة التقارب، إذ خرجت هناك مظاهرات، في 12 من آب 2022، رفضاً للمصالحة مع النظام، بعد يوم على تصريحات أدلى بها جاويش وأغلو تتعلق بالسعي للمصالحة بين النظام والمعارضة.

وتتابعت حينها بيانات قيادات عسكرية في فصائل المعارضة رفضت فكرة المصالحة.

وبحسب استطلاع رأي أجرته عنب بلدي عبر موقعها الإلكتروني، ومنصاتها في وسائل التواصل الاجتماعي، لمعرفة رأي الناس باحتمالية انعكاس تقارب تركيا مع النظام على مناطق نفوذ المعارضة في شمال غربي سوريا، يرى 82% من المشاركين عبر الموقع الإلكتروني، ونحو 66% من المشاركين عبر "فيس بوك"، أن للتقارب تأثيره على الشمال، بينما يرى 18% ممن صوّتوا عبر الموقع الإلكتروني، ونحو 33% ممن صوّتوا عبر "فيس بوك"، أن تقارب الجانبين لن يحمل تأثيراً على مناطق نفوذ المعارضة شمالي سوريا.

ويطالب النظام لإعادة العلاقات مع تركيا بانسحاب الأخيرة من الأراضي



وزير الدفاع التركي خلوصي أكار في موسكو للمشاركة في اللقاء الوزاري الثلاثي مع روسيا والنظام السوري - 28 كانون الأول 2022 (وزارة الدفاع التركية)



لثلاثي (أستانة) مصلحة مشتركة في إخراج أمريكا من شرق الفرات، ولذلك فالتقارب المستقبلي يقدّم منفعة ثلاثية، وخصوصاً لإيران وروسيا، للضغط على الطرف الأمريكي."

د. بلال السلايمة

باحث في معهد الدراسات الدولية بجنيف



وزير الخارجية التركي مولود جاوش أوغلو يلتقي مع د. بلال السلايمة في جنيف، 3 كانون الثاني 2023. جوش أوغلو تومر نور

ما الفائدة؟ وماذا بعد؟

يتعدى ملف التقارب التركي مع النظام الجانبيين، وصولاً إلى الأطراف المعنية بالملف السوري، والتي تتابع عن كثب تطورات الملف. وإلى جانب النظام التوافق لفك عزلته، والحكومة التركية التي انتزعت ملفي اللاجئين والتطبيع مع النظام من أنياب الأحزاب التركية المعارضة، هناك أيضاً وسيط روسي يلعب منذ سنوات دور "الحليف المنقذ" للنظام، إلى جانب دور إيراني لا يمكن تجاهله في سوريا، ولا سيما في ظل الحديث عن تعزيز حضور تركي محتمل هناك، بدفع روسي.

الباحث المختص في الشأن الإيراني مصطفى النعيمي، أوضح لعنب بلدي أن سياسة طهران تقوم على عدم وجود دولة أصلاً في سوريا، مع هيمنتها على صناعة القرار، لكنها في الوقت نفسه منشغلة بمشكلاتها الداخلية والاحتجاجات التي تعيشها منذ أشهر.

وأضاف النعيمي أن إيران تخشى أي تقارب تركي-سوري مستقبلي، وتحاول فرض وجودها في الملف السوري عبر ضغطها على النظام، كما ترى في تركيا المنافس الأبرز في سوريا على ضوء التطورات الحالية، ما يتعارض قطعاً مع مصالحها.

وبالنسبة لأفئاق التقارب التركي مع النظام، شكك الباحث في قدرة النظام على تقديم ما يفيد لأنقرة، على اعتبار أن لإيران دوراً وكلمة أيضاً، قياساً على حالة الجنوب السوري الذي تعهدت روسيا بالإشراف على تسوياته، وحماية الراغبين في البقاء ضمن مناطقهم، لكن إيران تسعى بشكل متواصل للتوغل هناك.

كما اعتبر النعيمي أن الأضرار التي قد ينتجها تقارب تركيا مع النظام، تفوق المكتسبات التركية المحتملة، ولا سيما مع عدم ترحيب أمريكي أو دولي. وحول أسباب تسارع وتيرة النشاط السياسي والدبلوماسي بغية تتويجه بالتقارب، بين الباحث في المعهد العالي للدراسات الدولية بجنيف بلال السلايمة لعنب بلدي، أن التقارب مدفوع بعاملين رئيسيين، أولهما الضغط الروسي بهذا الاتجاه، وتحديداً من الرئيس الروسي، فلاديمير بوتين، بسبب علاقته الشخصية مع الرئيس التركي، فمعظم تصريحات أردوغان بهذا الصدد والاتصالات الجارية، جاءت على متن طائرة العودة من موسكو، أو بعد اتصال هاتفية مع بوتين، وهذا التزامن ذو معنى.

والعامل الثاني اقتراب الانتخابات ولعب المعارضة على هذا الوتر، والحكومة التركية معنية بسحب الملف من يد المعارضة، إلى جانب وجود عامل غير مباشر يتعلق بتراجع جذوة الثورة السورية، وتراجع الاهتمام الدولي بالملف السوري، ولا سيما مع التركيز الحالي على الملف الأوكراني، وعدم جدوى مسار "جنيف" السياسي، وتعطيل عمل

أنقرة والنظام السوري في 2022



وزير الخارجية التركي يكشف عن محادثة "قصيرة" مع نظيره السوري، على هامش اجتماع "حركة عدم الانحياز" عام 2021، في بغداد

11 آب



وزير الخارجية التركي: المصالحة بين المعارضة والنظام ضرورية لاستقرار و سلام دائمين في سوريا

16 آب



الرئيس التركي: هم تركيا ليس "هزيمة الأسد"، بل الوصول إلى حل سياسي واتفاق بين المعارضة والنظام

19 آب



وزير الخارجية السوري وضع عدة طلبات لتركيا كـ "مقدمة" لإعادة العلاقات، وأكد نظيره التركي عدم وجود شروط مسبقة للحوار

23 آب



28 كانون الأول

لقاء ثلاثي جمع وزراء دفاع تركيا وروسيا والنظام في موسكو



15 كانون الأول

أردوغان يعرض على بوتين لقاء ثلاثياً يضم بشار الأسد



17 تشرين الثاني

أردوغان حول احتمالية لقائه بالأسد: لا يوجد استياء أو خلاف سياسي أبدي، متوقفاً إعادة النظر بالعلاقات بعد الانتخابات الرئاسية



23 أيلول

نائب وزير الخارجية الروسي: موسكو تدعم فكرة تنظيم اجتماع بين وزيرين خارجية تركيا وسوريا، ومستعدة لتقديم الدعم إذا لزم الأمر



16 أيلول

أردوغان عن الأسد: بسببه ولأجل موقفه، سوريا على وشك الانقسام

قاطرجي..

عائلة تتصدّر "ديتان المان" باعتماد من القصر الجمهوري



عنب بلدي - محمد فنصة

انتشرت شائعات احتجاز رؤوس عائلة قاطرجي، والتحفظ على شركاتهم في الأشهر الماضية، في توقع مصير مشابه لرامي مخلوف، لكن خلال الأونة الأخيرة، ظهرت شركات جديدة للعائلة، وتمدد دورها في القطاع النفطي داخل البلاد.

وسائل إعلامية معارضة، تناقلت خبر اعتقال حسام قاطرجي من قبل مخابرات النظام السوري خلال آب وأيلول 2022، وقالت إنه "يقبع في أحد المعتقلات الأمنية"، بالإضافة إلى "تعليق أعماله وتجميد حساباته كافة"، حتى "انتهاء" التحقيق معه بتهم غير معروفة.

بالمقابل، في نهاية أيلول 2022، انتشرت في الصفحات المحلية على "فيس بوك" إحدى الصور لعضو مجلس الشعب حسام قاطرجي، قيل إنها حديثة، كما لم تعلن أي من شركات العائلة توقفها بشكل رسمي، وخصوصاً تجارة نقل النفط من شمال شرقي سوريا، حيث استمرت الصهاريج في عملها بشكل اعتيادي.

ومما أكد تمدد نفوذ العائلة وتعزيز حضورها على مستوى اقتصاد البلاد، إصدار وزارة التجارة الداخلية وحماية المستهلك في حكومة النظام، في كانون الأول 2022، قراراً يقضي بالسماح لشركة "B.S" المملوكة للعائلة، ببيع المحروقات للفعاليات الاقتصادية من مادتي المازوت والبنزين، بسعر 5400 ليرة سورية للليتر الواحد من مادة المازوت، و4900 ليرة للليتر الواحد من مادة البنزين.

وحصلت عائلة قاطرجي على ترخيص افتتاح شركة أسمنت "أفاق" في حلب، وفق ما نشرته الجريدة الرسمية خلال كانون الأول 2022، واستحوذت شركة "قاطرجي للتجارة والنقل" على مشروع حكومي لنقل الركاب والمجموعات السياحية والبضائع والحاويات والمواشي.

اعتماد من القصر الجمهوري

اعتمد النظام السوري، خلال السنوات الماضية بعد بدء الصراع، على أسماء ظهرت "فجأة" في عالم الاقتصاد، ولا تملك تاريخاً في العمل الاقتصادي أو المالي، وتبوّأت مراكز وأنشطة اقتصادية

أمنية لولائه، ونجاحه في استغلال شبكة علاقاته المجتمعية والعابرة لمناطق النفوذ بسوريا، للعب دور الوسيط نيابة عن النظام من أجل عقد صفقات مع خصوم الأخير ومنافسيه، لتوفير مواد وسلع أساسية يحتاج إليها.

وتصدّر اسم آل قاطرجي قائمة "ديتان المال" خلال سنوات الحرب الأخيرة في سوريا، بعد تعاملات سرية مع تنظيم "الدولة الإسلامية" من جهة، و"قوات سوريا الديمقراطية" (قسد) من جهة أخرى، لمصلحة النظام السوري.

وفي عام 2016، اشترت عائلة قاطرجي مخزون صوامع الحبوب في دير الزور من تنظيم "الدولة"، وعملت فيما بعد على شراء المحصول من المزارعين عبر تجار تابعين لها، بعدما أبرمت اتفاقاً مع التنظيم، شمل نقل النفط إلى مناطق النظام، وتوريد بعض السلع والأغذية إلى مناطق التنظيم بواسطة شركة "قاطرجي للنقل"، وفق تقرير لوكالة "رويترز" عام 2017.

وأثار كشف صحيفة "وول ستريت جورنال"، في شباط 2019، توريد "قسد" النفط إلى النظام، تساوّلات حول جدية واشنطن في ممارسة ضغوط اقتصادية على دمشق، حيث نقلت الصحيفة معلومات استخباراتية تؤكد أن "قسد" تسلّم النفط إلى مجموعة شركات "قاطرجي" التي يملكها رجل الأعمال محمد قاطرجي، الذي يسلمه بدوره إلى النظام.

من توريد النفط إلى بيع مشتقاته

بدأ صعود عائلة قاطرجي بعد انكفاء مالك شركة "هيسكو" لإنتاج الغاز الطبيعي، جورج حسواني، عقب العقوبات الأوروبية التي فرضت عليه، ليتراجع بصمت مفسحاً المجال لحسام قاطرجي وإخوته، ليستولوا على قطاع نقل النفط من مناطق تنظيم "الدولة" سابقاً، و"قسد" حالياً، بحسب دراسة "حرمون".

عضوية مجلس الشعب عن قطاع العمال والفلاحين منذ عام 2016، واستمر أيضاً دورة عام 2020، فيما سجّل اسم أخيه براء ضمن أعضاء مجموعة النظام في "اللجنة الدستورية".

وشهدت غرفة تجارة حلب، مثل غرفة دمشق، "تغييراً كبيراً" في انتخابات عامي 2014 و2020، إذ لم يُعدّ مجلس إدارة الغرفة الجديد يضم أيًا من أعضاء المجلس السابق، ومن بين الأعضاء الجدد فضل قاطرجي، الأخ الأصغر لحسام وبراء.

وتعد المناصب السياسية مهمة للعائلة، إذ تمنحهم الفرصة لـ"استعراض قوتها ونفوذها محلياً ووطنياً"، ومن خلالها يمكن للعائلة "الدفاع عن مصالحها والتحصّل على امتيازات اقتصادية"، إلى جانب توظيف هذه المناصب في بناء "شبكة من المحسوبيات" لدعم أعمال العائلة، وفق الباحث في مركز "عمران" أيمن الدسوقي.

من يدير نشاط العائلة؟

حسام أحمد رشدي قاطرجي، المولود في الرقة عام 1982 لعائلة ترجع أصولها إلى مدينة الباب التابعة لمحافظة حلب، ويشغل حالياً رئيس مجلس إدارة "مجموعة قاطرجي الدولية"، التي تضم عديداً من الشركات المتخصصة في مجالات مختلفة، وفق تقرير لمنظمة "مع العدالة" صدر في 2020.

ويقطن حسام في مدينة دمشق، ويعتبر من أكثر رجال الأعمال المؤيدين للنظام، ويستخدم أقرباءه كواجهات تجارية للعمل ضمن شركاته الفرعية العائدة له ولأشقائه محمد براء ومحمد أنسا قاطرجي.

ويتولى حسام قاطرجي الظهور إعلامياً، وإدارة "مجموعة قاطرجي الدولية" على الملأ، بينما يدير محمد براء قاطرجي الأمور "بشكل خفي" لمصلحة النظام السوري، بحسب التقرير.

وتطور نفوذ العائلة على القطاع، عبر تشكيلها ميليشيا أسهمت في القتال مع قوات النظام، لكن هدفها الأساسي كان حماية قوافلها التجارية، ثم في عام 2018، أسس الإخوة قاطرجي (حسام، محمد براء، أحمد بشير) شركة "أرفادا" البترولية، التي استحوذت على 80% من شركتين لتكرير النفط أسستا في 2020.

ومؤخراً، أعلن عن شركة "بي إس للخدمات النفطية"، مقرها في لبنان، وهي تابعة لـ"مجموعة قاطرجي الدولية"، حيث سُمح لمحطات المحروقات التابعة للشركة باستيراد النفط الخام وتكريره في مصفاتي "بانياس" و"حمص"، مقابل أجور مالية تُدفع للحكومة، ومُنحت مقابل ذلك الحق ببيع المشتقات النفطية الناجمة عن التكرير في السوق المحلية أو تصديرها.

الباحث في الاقتصاد السياسي أيمن الدسوقي قال، إن لقاطرجي استثمارات عدة تشمل قطاعات الإنشاء والسياحة والصناعة والصناعات الاستخراجية، ويبدو أن أزمة المحروقات الأخيرة سواء كانت "مفتعلة أو حقيقية"، شكّلت "رافعة" لتمدد العائلة في قطاع توريد المحروقات، وتعزيز حضورها تدريجياً على حساب القطاع الحكومي.

وعن مستقبل علاقة العائلة مع النظام، نوّه الدسوقي إلى أن هذا التمدد قد يخلق "مساحات احتكاك" سلبية وتنافساً بين قاطرجي ورجال أعمال آخرين، لكن طالما أن العائلة ثابتة في ولائها للنظام، وتعمل وفق ما هو مقرر لها من القصر الجمهوري، وقادرة على لعب الأدوار المحددة لها، سيكون منافسوها غير قادرين على تهديد مركزها، واعتمادها من قبل النظام سيبقى قائماً.

نفوذ سياسي

برز الدور السياسي لعائلة قاطرجي مبكراً، إذ حصل حسام قاطرجي على

شريك حياة عبر "تيك توك" ..

علاقات متأرجحة
في الفضاء الإلكتروني

عنب بلدي - حسن إبراهيم

"جميلة، متوسطة الطول، لا تغريها المظاهر، تسكن في تركيا، جذابة، تجيد الطبخ الشرقي"، مواصفات أراها أحد مستخدمي تطبيق "تيك توك" في الفتاة التي يرغب أن يتعرف إليها من أجل الارتباط والزواج، وذلك خلال ظهوره في بث مباشر لغرفة لـ"التعارف والدراسة".

عبر بث مباشر يديره منشئ المحتوى أو القناة، يتبادل من شخصين إلى أربعة أشخاص من شباب وفتيات، الحديث عن الصفات الجسدية والخلقية التي يفضلونها في الشخص الذي يريدون الارتباط به، تضاف إليهم تفاعلات المشاهدين عبر التعليقات، في حالة بدأت تنشط مؤخرًا وهي غرف للتعارف بهدف الارتباط والزواج عبر "تيك توك".

للمستخدمين من عمليات البث هذه ومدى انتهاكها الخصوصية.

"تسلية وعدم جدية"

محمد شاب سوري عازب مقيم في تركيا (28 عامًا)، يدخل البث من باب الفضول والتسلية من أجل ملء الفراغ، ومعرفة وجهات نظر الشباب والفتيات في موضوع الارتباط. أشار محمد إلى أنه يتحدث خلال البث ما يراه من وجهة نظره، دون أن يطلق أي وعود أو يرتبط مع أي فتاة. وأكد الشاب لعنب بلدي استحالة أن يختار "فتاة أحلامه" من خلال البث الذي يشاهده العشرات وأحيانًا المئات، منتقدًا وصول الحديث في بعض

عمليات البث تستمر لساعات طويلة، لا تحكمها قواعد أو ضوابط ولا معايير سوى حظر المستخدم في حال نشوب مشكلة، ويحصر مدير القناة التواصل والحديث عبر البث، ويتعدى الحديث في بعضها أحيانًا "الدراسة" والصفات الجسدية إلى الإيحاءات "الجنسية". وتحت عنوان "البحث عن زوج وزوجة"، طرحت عمليات البث هذه تساؤلات عن الأسباب التي تدفع الأشخاص إلى اللجوء لهذه الغرف، ومدى نجاح هذه العلاقات، وسط غياب الحضور الفيزيائي للشخص، واقتصار معرفة المعلومات عنه وعن مجتمعه عبر الإنترنت، وأبرز الإيجابيات والسلبيات لهذا التعارف والعلاقة الناشئة، والمخاوف التقنية



ومواصفات أخرى متعلقة بعمل الشخص، وكيفية التعامل في بعض المواقف، وإجادة الطبخ، وتحمل ظروف الزوج في حال تعثر ماديًا، وغيرها، متطلبات حاضرة عبر عمليات البث في تطبيق "تيك توك" الذي يجذب مئات الملايين من الأشخاص، وتجاوز عدد مرات تنزيله من متجر "GooglePlay" مليار مرة.

ولا تعتبر عمليات التعارف والدراسة وبناء العلاقات المختلفة عبر "تيك توك" جديدة، إذ يضح الفضاء الإلكتروني بمواقع الدراسة وربط الأشخاص ببعضهم بغية إقامة علاقات عدة، بعضها يُكَلِّل بالنجاح وبعضها يُحْكَم عليه بالفشل، وتحمل معها آثارًا

التطبيقات وما يتبادلها الأشخاص من خلالها مخالف للشريعة والعادات والتقاليد. وأوضح نور لعنب بلدي، أنه في حال أراد الارتباط والزواج فسيتمجه إلى أصدقائه ومعارفه في تركيا للبحث عن زوجة، كونه يقيم وحيدًا في اسطنبول دون أهله المقيمين في مدينة حمص، معتبرًا أن هذه التطبيقات لا تحمل الصدق الكافي، لأن الشخص غير معروف، وعدم الحضور فيزيائيًا يضع الشخص في شكوك دائمة.

بين هواجس النجاح والفشل

تحديد عادات محبوبة ومكروهة في "شريك الحياة" الذي سيختارونه،

الأحيان إلى التلميح بكلام "جنسي"، لافتًا إلى أن التعميم خاطئ، ولا يريد أن يطعن بأشخاص يتفاعلون بغرض الارتباط والتعارف.

وذكر الشاب أن مناقشة قضايا الارتباط والزواج والصفات في فضاء مكشوف (البث المباشر) يمنح بعض الخبرة في معرفة وجهات النظر، ويشكل تجربة جديدة للتواصل مع أشخاص جدد، لكنه لا يعتبر البث أو التطبيق مكانًا آمنًا لبناء علاقة جدية من أجل المستقبل. من جهته، نور شاب سوري عازب (24 عامًا) مقيم في تركيا، يرفض وبشكل قاطع اللجوء إلى "تيك توك" وغيره من التطبيقات من أجل البحث عن فتاة للزواج، وعزا السبب إلى أن ما تحتويه

الأشخاص، معتبرة أنها مرتفعة نوعًا ما، إذ لا تأخذ الأوراق الرسمية حجمًا أو وزنًا يزيد التكلفة على الشخص المسافر، بحسب قولها، بينما اعتبر الشاب محمد دياب أن التكلفة "عادية" لأن الأوراق الرسمية مهمة، ويتطلب الحفاظ عليها دفع مبالغ إضافية عن أجور نقل الحاجيات الأخرى.

مهنة "مربحة"

"هدى" (25 عامًا)، وهو اسم مستعار لتاجرة شحن بضائع بين اسطنبول ودمشق، تحفظت على ذكر اسمها الحقيقي لأسباب أمنية، قالت لعنب بلدي، إنها تعمل بهذه المهنة منذ نحو أربع سنوات، بمعدل سفرة واحدة تقريبًا أسبوعيًا، ما يسمح لها بتلبية طلبات معظم زبائنها.

مدينة اسطنبول، قالت لعنب بلدي، إنها تفضل أيضًا إرسال أوراقها الرسمية عبر أشخاص موثوقين بالنسبة لها يمتنونون نقل الأوراق، أكثر من إرسالها عبر مكاتب الشحن، لما تأخذ المكاتب من وقت في الإرسال غالبًا يكون أطول مما يجب، بحسب رأيها.

وترى الشابة أن إرسال الأوراق عبر أشخاص معروفين لها أفضل، لكون الطريقة أكثر أمانًا من إرسالها عبر المكاتب، أو أشخاص غير معروفين، جراء صعوبة استخراج بديل عن تلك الأوراق أحيانًا إذا تعرضت للفقدان مثلًا، أو بسبب مخاوف لديها من أن يتم استخدام معلوماتها الشخصية بشكل غير لائق، كالأرقام الوطنية، وصورة جواز السفر وغيرها. انتقدت بشرى أجور النقل عبر

هؤلاء الأشخاص. محمد دياب (29 عامًا)، يقيم في مدينة اسطنبول، قال لعنب بلدي، إنه يفضل إرسال أوراقه الرسمية مع شخص يعمل بالشحن ومعروف بالنسبة له، لأنه يُعتبر أكثر ضمانًا من إرسالها عبر مكاتب الشحن، وهو الأمر الذي حدث معه فعلاً عند إرسال جواز سفره إلى دمشق قبل أشهر.

واعتبر محمد أنه في هذا الموضوع من المهم جدًا أن يبحث عن شخص موثوق، إما تربطه به معرفة سابقة، وإما أن يكون أحد أصدقائه قد جرب التعامل معه سابقًا، موضحًا أنه في هذه الحالة فقط، تزول المخاوف المتعلقة باحتمالية فقدان الأوراق، أو انتهاك خصوصية الزبون. بشرى عبد العال (25 عامًا)، تقيم في

خط دمشق - اسطنبول

سوريون ينقلون أوراقهم عبر وسطاء.. الثقة معيار

عنب بلدي - جنى العيسى

الحاجة إلى أوراق رسمية صادرة عن مؤسسات النظام، كجوازات السفر مثلًا، ما خلق "مهنة جديدة" لسوريين لا تمنعهم أوضاعهم القانونية من زيارة دمشق، إلى جانب وجود مكاتب شحن منتشرة بكثرة أيضًا. رحلة النقل هذه تتخللها عدة أخطار يدركها كثيرون، إلا أن اضطرابهم للأوراق يدفعهم لعدم النظر إليها، بل البحث أكثر عن شخص موثوق لإرسال الأوراق عبره.

مرغوبة أكثر بشرط الثقة

تنتشر في تركيا عدد من مكاتب الشحن المختصة بإرسال الحاجيات والأوراق الرسمية، إلا أن الوقت الذي يعتبر أطول نوعًا ما من إرسالها عبر أشخاص، وآلية التسليم والتسلم، قد يدفع البعض تجاه

رحلة واحدة في الأسبوع، وأحيانًا رحلتان، بين دمشق واسطنبول، هدفها التجارة وكسب المال، بحكم حاجة السوريين إلى نقل الحاجيات والأوراق الرسمية بين البلدين.

وتحت عنوان "إرسال وإحضار أوراق من سوريا إلى تركيا وبالعكس"، يبدأ أولًا بإعلانات بين المعارف والمقربين، ثم عبر مجموعات "فيس بوك"، حيث يجتمع مئات الباحثين عن الخدمة، إلى أن يصل إلى المرحلة التي يجتمع فيها خلال يوم واحد فقط، والحد الأعلى من الأوراق الرسمية التي يمكن اصطحابها. فرضت ظروف اللجوء على السوريين في بعض دول العالم، ومنها تركيا،

الاجتماعية، وعلى سبيل المثال، إذا كان الإيميل أو رقم الهاتف ظاهرًا، يمكن إرسال روابط خبيثة وروابط تصيد للمستخدم تمكن المرسل من السيطرة على الحساب.

دعم البث وجني المال

يقتصر الحديث والتعارف وقبول دخول الأشخاص للمشاركة في غرف الدردشة على البث المباشر فقط، ومع بدء البث يطلب المنشئ أو المنشئة الدعم من المشاهدين بإرسال الهدايا التي يمكن شراؤها من التطبيق نفسه، وتعود بفوائد مالية على صاحب عملية البث.

وقال مهراڤ عيون، إنه غالبًا ما يكون الهدف من البث المباشر هو الربح، وذلك من خلال القيام ببث مباشر على حساب "تيك توك"، وبعد ذلك يتم جمع الهدايا، ومن ثم يتم تحويلها إلى نقود يمكن سحبها من خلال حساب البنك أو حساب "PayPal" (هو نظام دفع عبر الإنترنت يسمح للمستخدم بتحويل الأموال عبر الإنترنت في جميع أنحاء العالم إلى حسابات أخرى).

وأضاف عيون أن المستخدم لا يمكنه البدء بتحقيق الربح من عملية البث المباشر إلا عند تحقيق الشروط التالية:

- ألا يقل عمر الشخص عن 18 عامًا.

- أن يحصل الحساب على أكثر من عشرة آلاف متابع حقيقي وليس متابعين وهميين.

- أن تحقق مقاطع الفيديو المنشورة 100 ألف مشاهدة خلال آخر 30 يومًا.

- الإقامة في دول غير خاضعة للعقوبات، ويتم شملها بصندوق دعم "تيك توك" (TikTok Creator Fund).

- أن يكون الحساب متوافقًا مع سياسة النشر، ومع معايير استخدام التطبيق المحددة من "تيك توك".

- أن يتم تقديم محتوى حصري غير منسوخ أو مكرر (غير مسروق أو محتوى خاص بمستخدمين آخرين)، أو التعديل على محتوى الغير من خلال برامج الفيديو والمونتاج.

وجود هذه الأسباب والسلبيات والمخاوف، لم يمنع علاقات عديدة في الفضاء الإلكتروني من الوصول إلى الارتباط والزواج، عدا عن علاقات متعددة في حياة الأشخاص، كان مفتاحها أحد التطبيقات في الواقع الافتراضي، كما فرضت بعض الظروف، من حملات النزوح واللجوء التي شهدتها المجتمعات السوري، تغيير بعض العادات والتقاليد براسم الزواج والخطوبة.

هذا الطريق للارتباط. - الرغبة في زيادة عدد المشاهدات والشهرة، وبالتالي يشعر الشخص بأنه مرغوب اجتماعيًا.

- الاستماع إلى تجارب نجحت عن طريق "السوشال ميديا"، والمراهنة على نجاح علاقتهم أيضًا وتحدي المجتمع.

ولفتت زينو إلى أن تأثير الفشل في علاقات العالم الافتراضي أخف نوعًا ما من العلاقات التي يحضر فيها الشخص فيزيائيًا، لأنه في حال كانت العلاقة سريعة، فهي علاقة بلا شهود على هذا "الفشل"، كما أن العلاقات الافتراضية لا تصل إلى مرحلة كبيرة من الحب الحقيقي، فهي مشاعر غير مؤكدة يغلب عليها طابع التعلق والتخيلات.

مخاوف تقنية.. التصيد وارد

الحديث عن غرف تعارف ودرشات عبر وسائل التواصل الاجتماعي، يتوافق بمخاوف من انتهاك لخصوصية الشخص من خلال الوصول إلى بيانات تسجيل دخوله للموقع.

ويقبل انضمام أي شخص للبث بمجرد امتلاكه التطبيق، وتسجيله الدخول عبر إيميل أو منصات أخرى كـ "فيس بوك" أو "تويتر" أو عبر رقم الهاتف. وعن قدرة وصول المنصة أو صاحب البث إلى معلومات شخصية أو خاصة

بالمستخدم، ميّز مستشار الأمن الرقمي بمؤسسة "سيكفد" المتخصصة بتقديم الحلول البرمجية مهراڤ عيون، بين قدرة المنصة كشركة وبين قدرة صاحب البث (المستخدم).

وأوضح عيون لعنب بلدي، أن الشركة، على سبيل المثال "تيك توك"، لها كامل القدرة والصلاحيات للوصول إلى معلومات جميع المستخدمين على المنصة، لأنها المالكة لهذا التطبيق مع جميع المعلومات الموجودة، والتي يتم تداولها على هذه المنصة، وحالها كحال أي منصة تواصل اجتماعي أخرى.

في حين ترتبط قدرة وصول صاحب عملية البث إلى معلومات المستخدمين الذين يتابعونه بشكل رئيس بما يكتبه وينشره المستخدم من معلومات يمكن أن تظهر على الفضاء العام، سواء من إظهار لبريده الإلكتروني أو مكان الإقامة، وغيرهما بحسب ما يحدده المستخدم، وفق عيون.

ولفت عيون إلى أن المخاوف التقنية بهذه الحالات مرتبطة بشكل رئيس بالتصيد عن طريق الهندسة

وجوهر العلاقات وتعطيها أشكالًا هشة ووهمية، وفي حال حدوث العلاقة على أرض الواقع، يشعر الشخص بخيبة أمل، وتذهب العلاقة إلى البرود والنفور وربما البحث عن شريك آخر، ما يجعلها آيلة للسقوط. واعتبر الباحث أن العلاقة والمعرفة الفيزيائية متوسطة المدى (من ستة أشهر إلى سنتين) بحضور أطراف العلاقة تميل إلى النجاح أكثر، كون الأشخاص تعرّفوا إلى بعضهم أكثر، وتخضع العلاقة لاختبارات أكثر، ومع ظهور مواقف وردود فعل ومشكلات، تظهر الشخصيات بشكل واقعي أكثر.

أسباب ودوافع

يتجاوز عدد الحضور أو المشاهدين خلال البث المئات، ويرغب العديد منهم في المشاركة بعمليات البث من خلال ما رصدته عنب بلدي من تعليقات في إحداهما، كما تحتوي التعليقات على البحث عن أشخاص بمواصفات محددة.

مؤسسة منصة "تفسجي" للتمكين النفسي، آلاء زينو، اعتبرت أن جيل "رقائق الثلج" (مصطلح لوصف مواليد الجيل الحديث من عام 2010) أصبح أكثر عرضة للهشاشة والانكسار وطلب الدعم بصورة مبالغ بها، إضافة إلى تعدد مصادر المتعة والتسلية التي تعد من أشهرها التسلية من خلال التواصل الاجتماعي.

ونكرت زينو لعنب بلدي عدة أسباب تقف وراء اللجوء لاستخدام التواصل الاجتماعي للتعارف بين الجنسين وهي:

- إدمان "السوشال ميديا"، وبالتالي يكون الإدمان على المادة التي تفرز في الدماغ خلال التسلية والمتعة السريعة وسهولة الوصول إليها.

- الفشل بالعلاقات في الواقع، ما يدفعهم لتعويض ذلك بالعالم الافتراضي.

- فقدان المعنى من الحياة وغياب الهدف.

- الهروب من الواقع إلى الفضاء الإلكتروني.

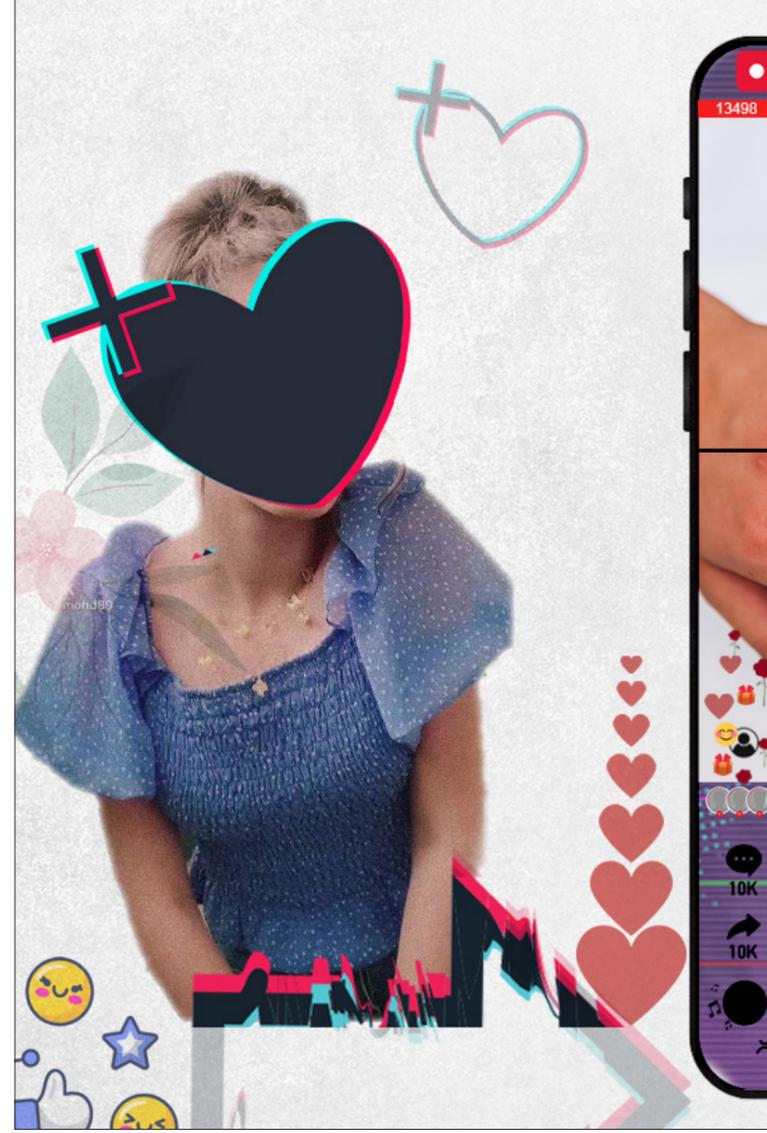
- الإحساس بالفراغ العاطفي، وسببه التنشئة والتربية.

- المقارنات على "السوشال ميديا" ومحاولة إثبات الذات.

- فقدان قيمة الخصوصية مع إدمان المشاركة على "السوشال ميديا".

- وجود أنماط تعلق غير صحية عند الطرفين أو أحدهما.

- الضغط المجتمعي للزواج، وبالتالي قد يجبر أحد الأطراف على أن يسلك



بث مباشر للتعارف والزواج عبر تطبيق "تيك توك" (عنب بلدي / تصويرية)

وفيه مخاطرة، فـ"شريك الحياة" أو الشخص، لا يظهر على صورته الواقعية، وحديثه عن مواصفاته وما يحب أو يكره، ليس بالضرورة أن يكون كذلك، ربما يُفضّل لكن سلوكه معاكس لما يقول، وحتى من الناحية الجسدية، بوجود "المرشحات والفلتر" التي تجعل الصور تبدو أفضل مما هي عليه، واحتمالية نجاح العلاقات عبر الإنترنت مختلفة بحسب الظروف ومرتبطة بمعرفة كل حالة بمعزل عن غيرها.

ولفت قسام إلى أن سلبيات هذه العلاقات تكمن باستلاب العقول، فـ"السوشال ميديا" لا تصدّر الواقع حرفيًا، وإنما تجمله وتغيّر من حقيقة

إيجابية وسلبية. الاختصاصي والباحث في علم الاجتماع صفوان قسام أوضح لعنب بلدي، أن أسباب ميل الأشخاص للبحث عن شريك حياة عبر الإنترنت، هي رغبة منهم بالعثور على ما يطلبونه بطريقة حديثة (Modern) وغير تقليدية، ونوع من توفير عدة أمور منها الوقت والجهد، والخروج مع الأشخاص في حالة التعارف بشكل فيزيائي، كما تمنح الشخص خيارات أوسع وإمكانية التعرف أسرع إلى أشخاص متشابهين في الفكر والمزايا المطلوبة.

ويرى قسام أن نجاح العلاقات وسط غياب الحضور موضوع شائك

المحامي، بالسجن لمدة عامين، يمكن أن تتحول إلى غرامة مالية، بالإضافة إلى سحب الإقامة التي يقيمون بموجبها في تركيا، وفق القوانين.

وأساليب غير مشروعة، من خلال تجاوز القوانين، وخاصة التشريعات الجمركية والضريبية. وقد يعاقب ممارسو هذه المهنة، بحسب

التي تحتل مكانة كبيرة في التشريعات التركية، مضيفًا أن القانون يعرف جريمة التهريب على أنها إدخال أو إخراج البضائع من البلاد بطرق

عليها أكثر من البضائع المادية الأخرى التي يمكن تعويضها بالمال في حال تعرضها للتلف أو فقدان، بينما يعد تعويض الزبون عن أوقافه الرسمية إذا تعرضت للتلف أمرًا مكلفًا من جهة، ومربكًا من جهة أخرى، بسبب الحاجة إلى مراجعة دوائر الدولة الرسمية ثانية للحصول على نسخة بديلة.

ماذا عن القانون؟

مدير شركة "وطن" للمحاماة، المحامي وسيم قصاب باشي، قال في حديث إلى عنب بلدي، إن نقل البضائع دون الحصول على ترخيص خاضع لشروط صارمة، يعتبر جريمة يعاقب عليها القانون التركي، لما فيه من مشكلات ناجمة عن ضياع البضائع أو التهريب الضريبي والإضرار بالبضائع الوطنية. ويرى المحامي أن من يشحن أوراقه الرسمية عبر هذه الطرق، يكون قد قبل بالمخاطرة بمشاركة معلوماته الشخصية مع آخرين، وفي حال ضياع الأوراق لا يمكنه المطالبة بها قانونيًا.

وأوضح المحامي قصاب باشي أن إدخال وإخراج البضائع المختلفة من وإلى البلاد يخضع للقوانين والأنظمة

تتقل "هدى" بين دمشق واسطنبول كل ما هو مسموح بنقله من أوراق رسمية وألبسة وأجهزة كهربائية، بخدمة اعتبرتها "أسرع وأرخص" من تلك الخدمات التي تقدمها مكاتب الشحن النظامية.

تمتحن الشابة هذه المهنة لحاجتها إلى العمل أولاً، وعدم وجود بدائل عن ذلك في تركيا برأيها، موضحة أنها تكسبها الربح أيضًا.

يتقاضى أصحاب هذه المهنة تكاليف النقل بعملة الدولار الأمريكي، ولا تعتبر الأجور موحدة لكنها متقاربة نوعًا ما، وتختلف بين عام وآخر، فمثلاً تتراوح أجور نقل جواز السفر من دمشق إلى اسطنبول بين 30 و40 دولارًا أمريكيًا، أما تكلفة نقل الورقة الواحدة مهما كانت (تصديق، بيان ولادة، تثبيت زواج، وغيرها) فتتراوح بين خمسة وسبعة دولارات للورقة الواحدة.

يعتبر عديد من أصحاب الأوراق الرسمية هذه الأجور مرتفعة جدًا، لكن حاجتهم للحصول على الورقة يجعلهم يدفعون هذه المبالغ، وسط انعدام الخيارات أمامهم.

تاجرة شحن البضائع "هدى"، أرجعت ارتفاع أجور النقل لأهمية الأوراق الرسمية، فهي مجبرة على الحفاظ



بوابة العائدين في مطار دمشق الدولي (تعديل عنب بلدي)

ضيق النفس.. ألم في الصدر.. دوخة.. خفقان

متى يجب إجراء اختبار "ECG"

د. كريم مأمون

سرير المريض. وتنقسم حركة الموجة الكهربائية في أثناء انتشارها عبر عضلة القلب إلى أجزاء، ويُعطى كل جزء تسمية أبجدية في المخطط. تبدأ كل ضربة قلبية بإشارة كهربائية من منطقة في أعلى الأذينة اليمنى تسمى العقدة الجيبية الأذينية أو الناظمة القلبية، وتحفز هذه الإشارة الأذينتين (الحجرتان العلويتان للقلب)، وترسم هذه المرحلة على مخطط كهربائية القلب على شكل موجة تسمى الموجة "P" التي تشير إلى تنشيط الأذينتين. ثم يتدفق التيار الكهربائي وصولاً إلى البطينين (الحجرتان السفليتان من القلب)، وترسم هذه المرحلة على المخطط بشكل عدة موجات تسمى المركب "QRS" الذي يمثل تنشيط البطينين. بعد ذلك، ينبغي أن تحدث تغيرات كهربائية في البطينين استعداداً لضربة القلب التالية، ويسمى هذا النشاط الكهربائي موجة الاستعادة، التي تمثلها الموجة "T" على المخطط.

ثلاثة أنواع لتخطيط كهربائية القلب

1. تخطيط القلب في أثناء الراحة: حيث يُجرى الاختبار خلال استلقاء الشخص وهو مستريح، وهذا هو الاختبار التقليدي الاعتيادي.
2. تخطيط القلب في أثناء التمرين (اختبار الجهد): حيث يُجرى الاختبار خلال مشي الشخص على جهاز المشي، أو ركوب دراجة التمرين.
3. تخطيط القلب المتنقل: يُجرى بوضع جهاز محمول صغير (هولتر) على خصر المريض، وتبقى الأقطاب الكهربائية موصولة على صدر المريض من أجل مراقبة الفعالية الكهربائية للقلب لمدة 24 أو 48 ساعة، والمريض في المستشفى أو في منزله، كما يمكن إجراؤه بجهاز رصد الأحداث القلبية، حيث يُستخدم جهاز محمول يشبه جهاز "هولتر"، لكنه يسجل فقط في أوقات معينة لبضع دقائق في المرة الواحدة، ويمكن ارتداؤه لمدة أطول من جهاز "هولتر"، عادة لـ30 يوماً، ويضغط المريض على زر التشغيل عند الشعور بالأعراض، وتوجد بعض الأجهزة تسجل تلقائياً عند اكتشاف عدم انتظام ضربات القلب.

كيف يُجرى تخطيط كهربائية القلب

عادة ما يُقصد بتخطيط كهربائية القلب التخطيط خلال الراحة، ويُجرى في أثناء استيقاظ المريض، حيث يستلقي على ظهره على طاولة الفحص بعد أن ينزع أي شيء معدني يلبسه أو يحمله، ويضع المرض أو الطبيب لصاقات صغيرة تسمى الأقطاب الكهربائية على الصدر والذراعين والساقين، يتم توصيلها بأسلاك بجهاز التخطيط، الذي يحول الإشارات الكهربائية إلى رسم بياني مطبوع على الورق، ويستغرق إجراء هذا الاختبار عدة دقائق لا أكثر، ولا يسبب أي ألم أو انزعاج للمريض.

ما الحالات التي يُطلب فيها إجراء تخطيط كهربائية القلب عند شكاية المريض من بعض الأعراض التي تدل على مشكلة محتملة في القلب، مثل: ضيق النفس، ألم أو انزعاج في الصدر، دوخة، خفقان، الشعور بدقات قلب غير طبيعية.

- للتحقق من صحة المريض في الحالات الآتية:
- التعرض لنوبة إغماء أو ضعف شديد.
- ظهور أعراض جديدة للسكتة الدماغية خلال أقل من 24 ساعة.
- صعوبة في التنفس دون سبب واضح.
- توقف القلب.
- تعاطي الكوكايين أو العقاقير غير المشروعة مؤخراً.
- فحص مدى فعالية الأدوية التي يأخذها مريض القلب.
- للأشخاص الذين يتم إعدادهم لعملية جراحية.
- للمرضى الذين لديهم منظم لضربات القلب.

ما الأمراض التي يكشفها تخطيط كهربائية القلب

- من الممكن تمييز أنواع عديدة من الاضطرابات من خلال قراءة تخطيط كهربائية القلب، ويشمل ذلك:
- اضطراب سرعة القلب (تسرع أو بطء القلب).
- اضطرابات النظم.
- النوبة القلبية الحادة التي تحدث حالياً (احتشاء عضلة القلب).
- النوبة القلبية السابقة.
- عدم كفاية إمدادات الدم والأكسجين للقلب (نقص التروية).
- زيادة سماكة (أو تضخم) جدران عضلة القلب.
- الانتفاخات (أمهات الدم) التي تظهر في المناطق الأضعف من جدران القلب والتي غالباً ما تنجم عن احتشاء سابق.

معظم الناس يعرفون اختبار تخطيط كهربائية القلب أو ما يسمى بالعامية بـ"تخطيط القلب"، ولكن قلة منهم يعرفون الحالات التي يمكن أن يكون فيها إجراء هذا الاختبار مفيداً، والمشكلات القلبية التي يمكن تشخيصها عن طريقه، لذلك سنعرّف باختبار تخطيط كهربائية القلب وطريقة إجرائه، والحالات التي يُطلب فيها، والأمراض القلبية التي يساعد على تشخيصها.

ما المقصود بتخطيط كهربائية القلب

اختبار تخطيط كهربائية القلب (Electrocardiography) أو اختصاراً "ECG"، هو وسيلة تشخيصية يمكن من خلالها التعرف إلى كيفية تقدم الموجة الكهربائية التي تنظم عمل عضلة القلب، وهذا يعطي فكرة عن أداء عضلة القلب وصحتها، إذ إنها تنتج نبضات كهربائية صغيرة منتظمة

تنتشر ضمن العضلة وتتسبب في حدوث الانقباض، ويمكن الكشف عن تلك النبضات وتسجيل حركتها على شكل مخطط (ECG) بجهاز تخطيط كهربائية القلب، الذي صُنِعَ أول جهاز منه عام 1903، وكان ضخماً وغير متقن الصنع، ومع مرور الوقت أُدخلت عليه كثير من التحسينات إلى أن أصبح على شكل جهاز صغير سهل الاستخدام يمكن حمله ووضعه بجانب



ماذا نعرف عن "أمبولات" بلميكورت



بلميكورت (Pulmicort)، يحتوي هذا الدواء على المادة الفعالة بوديسونيد (Budesonide)، وهو أحد الستيرويدات القشرية السكرية التي تقلل من الالتهابات والاحتقان والاستجابة المناعية في الجسم، وعند استخدامه عن طريق الإريذاذ فإنه يقلل من الالتهابات في الطرق التنفسية، وهذا يعمل سريعاً على توسعتها، ما يسهل عملية التنفس.

لذلك يُستخدم إريذاذ بلميكورت للتحكم والوقاية من نوبات الربو عند البالغين والأطفال، لكنه لا يُستخدم لتخفيف مشكلات التنفس المفاجئة أو التشنج القصبي الحاد، ولا يستعمل في حالة دخول نوبة الربو بالفعل، إذ إنه ليس موسعاً للقصبات الهوائية.

معلومات صيدلانية

تحتوي "أمبولات" بلميكورت على سائل معدّل للإريذاذ، وتتوفر في الصيدليات بتركيزات 0.25 ملغ/2 مل أو 0.5 ملغ/2 مل أو 1 ملغ/2 مل، وتتوقف جرعات هذا الدواء على عدة عوامل مثل

عمر المريض وشدّة الحالة المرضية:
للأطفال بعمر 12 شهراً وحتى 13 سنة: من 0.25 ملغ مرتين يومياً أو 0.5 ملغ مرة يومياً وحتى 0.5 ملغ مرتين للبالغين والأطفال بعمر أكبر من 13 سنة: من 0.5 ملغ مرتين يومياً وحتى 1 ملغ مرتين يومياً.

ملاحظات

يوصى بغسل الوجه وغسل الفم (المضمضة)، دون ابتلاع الماء المستعمل، بعد كل استعمال لبلميكورت، وذلك لتجنب تطور الأمراض المعدية في الفم (عدوى فطرية بالأخص)، بعد كل استخدام لأجهزة التخدير.

قد يؤدي استخدام إريذاذ بلميكورت إلى حدوث بعض الآثار الجانبية، وأشيعها: احتقان الأنف والحلق، الغثيان، حساسية الأنف، التهاب ملتحمه العين، نزيف الأنف، الطفح، التهابات أو عدوى تنفسية، اضطرابات في المعدة والأمعاء، القلاع الفموي.

لا توجد بيانات كافية حول أمان استعمال إريذاذ بلميكورت خلال فترة الحمل، كذلك لا توجد بيانات تشير إلى زيادة خطر حدوث تشوهات أو اعتلالات في الجنين عند استعماله خلال فترة الحمل، لذلك يمكن استخدامه من قبل الحامل إذا وصفه الطبيب للسيطرة على حالة الربو. تنتقل مادة بوديسونيد بكميات صغيرة إلى الرضيع من خلال حليب الأم في حالة استخدام بلميكورت من قبلها، ولكن هناك توافق على أمان استخدام هذا الدواء في أثناء الرضاعة لأنه لا يضر بالرضيع.

كتاب

"أبيض قان" ..

إيقاع قلق لتغريبية قابلة للتعميم

تتناول رواية "أبيض قان"، الصادرة مؤخرًا للصحفي السوري غيث حمور، مجموعة تفاصيل ومشاهد من بدايات الثورة السورية، حصلت مع بطة الرواية "سنا"، دون انفراد البطة في كثير من جوانب الحكاية أو المواقف التي تتعرض لها.

تستعرض الرواية قصة وتغريبية شابة في مقتبل العمر، تعاصر الثورة وتتأثر بها على أكثر من صعيد، ملموس ومحسوس، وهو ما يمكن إسقاطه على ملايين من السوريين تتقاطع حكايات كثير منهم، على أكثر من جانب ربما، ولا سيما بالنظر إلى الفاتورة التي دفعوها ثمنًا لانخراطهم بالحراك المطالب بالتغيير السلمي لنظام الحكم في سوريا.

في "أبيض قان" تواجه "سنا" الاعتقال، وتعاني ما يعانيه المعتقلون في سوريا من انتهاكات لفظية وجسدية، حاول غيث حمور تقريبها نوعًا ما من الحالة الحقيقية لما يجري دون تجميل أو مواربة، على اعتبار أن ما يعيشه المعتقل لا يمكن أن يحمل أي ملمح جمالي.

ومما جاء في الرواية، "يتحدثون ويتكلمون عن كرة القدم والمسلسلات والأفلام، وطبعًا لا تخلو الحوارات من شتائم وتوعد للإرهابيين والمخربين المتطرفين الذين أفسدوا البلد وأفسدوا عليهم حياتهم".

وبعد خروج الشابة من المعتقل، تتكون فيما بعد فكرة الرحيل والمغادرة، وتتوالى المقاصد، وتتعدد المنافي على شرف البحث عن ميناء سلام للشابة المتعبة.

تسير الرواية على إيقاع قلق إلى حد ما، يقرّبها من المباشرة أكثر من المطلوب في الأدب والرواية، لكن بما يتيح لها لعب دور توثيقي، على اعتبار أنها قائمة على ما هو واقعي، إلى جانب الوصول إلى شرائح قرّاء فضوليين حيال ما يجري في سوريا، فحالة التطور أو تعاقب الأحداث التي تعيشها الشابة تعكس واقع البلاد ككل.

في البداية انتظار أمام دار "الأوبرا"، قبل الثورة، حين كانت أصوات التغيير عالية في تونس ومصر.

كما يظهر "منصور"، الشاب الذي التقته "سنا" أمام الدار، ولن يكون اللقاء عابرًا، فـ"منصور" حاضر، ويمثّل أيضًا فئة من السوريين أسهمت قدر استطاعتها في إنقاذ الموقف وتأمين جزء من احتياجات عائلات كثيرة، عبر العمل الإغاثي، وإن كان ذلك بشكل مرحلي، ولم يكتب له الديمومة.

الرواية مكوّنة من 153 صفحة مكتوبة، موزعة تحت 51 عنوانًا فرعيًا تقسّم النص، وتتيح قطعًا في التتابع السردية يشبه الانتقال من مشهد لآخر في الدراما.

وفي حديث إلى عنب بلدي على هامش حفل توقيع الرواية، أبدى الكاتب غيث حمور رغبة بتحويل الأدب إلى دراما وسينما، موضحًا أن "أبيض قان" يمكن أن تكون مسلسلًا من عشر حلقات، تتناول كل منها سنة من حياة البطة ضمن تغريبيتها الشخصية التي تعد جزءًا من تغريبية السوريين بالمجمل.

غيث حمور صحفي سوري من مواليد 1982، حاصل على بكالوريوس في الإعلام من جامعة "دمشق"، ويعمل على إنجاز روايته الثانية حاليًا.



تطبيقات تفتح باب تحويل الصور للمستخدمين

وبعضها يكون مجانيًا تمامًا، كما توفر التطبيقات مزايا أخرى تختلف فيما بينها، مثل إزالة خلفية الصورة، وتحسين الدقة، وإضافة "فلتر".

وما زالت الشركات المتخصصة تعمل على تطوير هذا النوع من الذكاء الصناعي على سبيل المنافسة، وإعطاء المستخدمين ما يطلبونه من تكنولوجيا تحاكي الذكاء البشري، وتنفيذ المهام التي يعمل عليها البشر بجهد أقل ووقت مثالي.



و"Voi Ai"، و"Voi Ai"، و"Avatar SDK"، و"Showcase"، و"Namesake"، و"Remini"، و"Newprofilepic".

مزايا مشتركة بين التطبيقات تعمل هذه التطبيقات على أهم نظامي تشغيل "Android" و"IOS"، ويمكن تشغيل البرامج بشكل مختلف عن بعضها، ومن خلال العديد من الأنظمة الأخرى المتعددة مثل "mac"، و"Windows".

توفر بعض هذه المنصات ميزة تشغيلها على إصدارات قديمة من أنظمة التشغيل في الأجهزة المستخدمة.

وتدعم التطبيقات اللغة الإنجليزية بشكل أساسي، وتختلف في دعم اللغات العالية الأخرى، بحسب بلد المنشأ، واستهدافها للشريحة المطلوبة من المستخدمين.

وتستطيع بعض هذه التطبيقات معالجة الصور "القديمة جدًا والمهترئة"، وتحسين جودتها، وإعادة بنائها.

وتتميز معظم هذه التطبيقات بسرعة إنجاز العملية، إذ يصل سرعة بعضها إلى تحويل 50 صورة خلال ثوانٍ للشكل المراد.

يمكن استخدام بعض هذه التطبيقات للفئات العمرية الصغيرة، إذ قُيّم بعضها على أنها تدعم أعمار الثلاث أو الأربع سنوات.

تعد بعض هذه التطبيقات "صغيرة" الحجم بمساحة لا تتجاوز 100 ميجا بايت، وتتيح أغلب هذه التطبيقات خاصية التجربة المجانية للمستخدمين الجدد،

انتشر مؤخرًا على مواقع التواصل الاجتماعي ولحبي التقاط الصور و"السيلفي"، "ترند" لتطبيقات تحول الصور إلى "أفاتار" (صور كرتونية)، أو رسومات أو صور ثلاثية الأبعاد باستخدام الذكاء الصناعي.

تستطيع هذه التطبيقات التي تحاكي الذكاء البشري تحويل الصور والتعديل عليها دون الرجوع إلى المستخدم نفسه، وتساعد على إنجاز العملية حتى في الصور الصعبة أو التي تحتاج إلى الوقت والجهد بشكل عام.

وتعتمد ميزة الذكاء الصناعي على استخلاص بيانات الصور بسرعة فائقة، وتحليلها بشكل "دقيق جدًا" حتى تستطيع إتمام التحويل المراد، دون بذل الوقت والمجهود الذي اعتاده معدّلو الصور، ويمكن للجميع استخدام هذه الميزات بشكل يومي.

ويعمل الذكاء الصناعي في البرامج على قراءة محتويات الصور، وتحديد العلاقات بين العناصر المختلفة الموجودة فيها، ليعطي نتائج تال إعجاب المستخدم.

أشهر التطبيقات

تعددت البرامج التي توفر ميزة تحويل الصور عن طريق استخدام الذكاء الصناعي، ولاقت مستخدمين كثيرًا حول العالم، فيما وفرتها الشركات البرمجية على أنظمة تشغيل متعددة من أهمها "Android"، و"IOS" لمستخدمي أجهزة "أيفون"، لاستهداف شريحة أوسع من المستخدمين حول العالم. ومن أشهر تطبيقات أو منصات تحويل الصور، تطبيق "Dawn Ai"، و"Wonder Ai"،

سِينَمَا

"11:11" ..

يمكن للتفاصيل حرف الرصاص عن مساره

قصتها وإفراح المجال لاحتماالية التعاطف معها، عبر السماح لها بأن تعيش أو يعيش معها المشاهد.

والقضية أن "سعيد"، وهو محام متزوج، يقع فريسة ضغط نفسي وإحباط لا يقوى على لجمه، فتتعلق رصاصه من مسدسه باتجاه مقهى يقف فيه كل من "عاليا" و"زين" و"راضي"، وهم أبطال العمل، بانتظار الحصول على قهوتهم، ويعيش الفيلم نحو 100 دقيقة لتحديد الضحية.

ويعتبر المشهد المصوّر في المقهى الوحيد الذي يجمع أبطال العمل دفعة واحدة، ما يعني مساحة للحركة والتعديل في السيناريو حتى خلال التصوير، على اعتبار أن القصص منفصلة كليًا، كقصص الناس في الحياة، لكن موقفًا ما قد يجمع الناس أو يفرقهم.

وإلى جانب أبطال الفيلم، فللرصاصه أيضًا دورها، إذ تلعب في هذا المقام دور القدر حرفيًا، فكما أنه لا راد للقضاء، فلا يمكن في الوقت نفسه إعادة الرصاصه إلى بيت النار

يتناول الفيلم المصري "11:11" جانبًا أساسيًا ومحوريًا في حياة البشر، وهو التفاصيل، باعتبارها المحرك والمبرر الشارح لأي موقف يواجهه الناس في حياتهم اليومية، على اختلاف أحداثها.

يسرد العمل قصته باستخدام رصاصه تنطلق من مسدس إحدى الشخصيات واضعة في مرماها العديد من الاحتمالات، بما يجعل المشاهد منساقًا للاختيار، فعلى خلاف ما يبدو، لا تتيح الاحتمالات للإنسان حرية الاختيار مقدار ما توظره وتخاصره ضمن خيارات محددة يجد نفسه رهونًا للاختيار والمفاضلة بينها، بما يسلبه القدرة على الاعتراض أو الرفض أو الاستئناف.

العمل لا يكشف ورقته الراححة حتى مشهد النهاية، ولذا تتيح الحكمة التي يقوم الفيلم عليها مجالًا للمشاهد لاختيار ضحيته موقفًا، دون مفاضلة بين أفضل وأسوأ، بل بين جيد وأفضل، أمام عدة خيارات متشابهة، فقبل التخلي عن الشخصية لا بد من استعراض



عادة عادل بشخصية عاليا في أحد مشاهد الفيلم

أنا عالمي..

انتهى سباق الدون



عروة قنواتي

بارتدائه قميص "العالمي" نادي النصر السعودي، في أحدث وأسرع انطلاقات العام الجديد، يخرج الدون البرتغالي الأسطورة كريستيانو رونالدو من السباق الشائق والممتع والطويل الذي ترافق فيه مع الأسطورة الأرجنتينية البرغوث ليونيل ميسي لمدة تتجاوز 15 عاماً، بأرقامها وجوائزها وألقابها وأفراحها وأتراحها.

يخرج رونالدو طبعاً وبكل وضوح من هذا التنافس أو دعونا نقل: تنتهي حصته في السباق، بعد انتقاله إلى القارة الآسيوية ليشترك نادي النصر الطامح للعودة إلى الأمجاد، في رحلة قد تمتد لعامين وأكثر.

أنا عالمي، ردها كريس أمام الصحافة وأجهزة الإعلام ليعبر لمن يتابعه ومن أتى لرؤيته عن سعاده بالانضمام إلى فريقه الجديد وجاهزيته لتقديم أفضل ما لديه، ولكن أفضل ما لديه ليس داخل القارة الأوروبية، فقد أسدل الستار على حلم جديد لملاحقة ميسي في عدد الكرات الذهبية وعلى لقب جديد في دوري أبطال أوروبا وعلى أفضل في العالم وفي أوروبا.

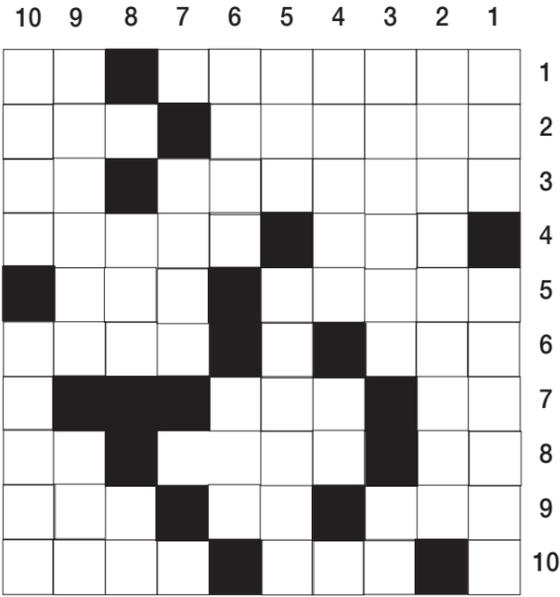
كريستيانو منذ خروجه من النادي الملكي باتجاه اليوفي، ثم إلى المان يونايتد وخلال أربعة مواسم ونصف، غاب تماماً عن الألقاب العالمية والجوائز الفردية، فلا الفرق التي ارتدى قميصها نالت لقباً قارياً، ولا هو استطاع اعتلاء منصات التتويج، كما فشل مع المنتخب البرتغالي في أن يلامس لقب اليورو السابق وكأس العالم قبل نهاية العام 2022 في قطر، فيما استطاع ليونيل ميسي أن يظفر بكرتين ذهبيتين فوق الخمس التي كان يمتلكها، وكانت تعادل ما يملكه رونالدو، وحقق لقب كوبا أمريكا ولقب المونديال 2022، وبالهمة والتصريحات التي أطلقها مع نهاية المونديال، يبدو أن الموسمين المقبلين لن يبتعد فيهما ليونيل عن منصات التتويج قدر الإمكان والمستطاع، إن كان مع ناديه باريس سان جيرمان أو مع المنتخب الأرجنتيني في كوبا أمريكا.

طبعاً، ومن القلب، "برافو" لنادي النصر، العالمي، على هذه الصفقة الخيالية وهذا الاستقطاب الرائع لنجم كروي تاريخي، وحتى لو كانت أرقام الصفقة عالية جداً، فإن التفكير باحترافية كرة القدم وبال فوائد الاقتصادية حق مشروع لأي نادٍ في العالم، وقد تفتح صفقة البرتغالي مع نادي النصر الباب لمنطقة الشرق الأوسط وخصوصاً المنطقة العربية للتعاقد والاستقطاب عدد من النجوم في كرة القدم بما يشابه حالة الدون البرتغالي. لا أقول هنا إن الهلال السعودي سينجح في محاولاته المستمرة لضم ليونيل ميسي، ولكني أراهن على أن المواسم المقبلة ستحمل أخباراً بعقود لنجوم في كرة القدم كانت الولايات المتحدة أو بلدانهم الأصلية هي المحطة الأخيرة كروياً ضمن حساباتهم، الأمور الآن ستأخذ اتجاهاً جديداً وهذا واضح.

السؤال الآن: هل اكتفى رونالدو بالفعل من السباق على أحقية الأفضل عالمياً في كرة القدم بينه وبين ليونيل ميسي، أم أن الظروف والرهانات الخاسرة والمواسم السيئة والتراجع المخيف في العام الماضي، وأزمات المنتخب الأول بوجوده كانت هي السبب، أم أن خلافاته مع وكيل أعماله خورخي مينديز من الأسباب الأهم لقرار رونالدو التاريخي؟ حتى تكون ضمن الواقع والمنطق، فإن عرض نادي النصر يسيل للعب، عرض مغر جداً، ومناسب لمموجات كريستيانو رونالدو الاقتصادية، ولكن بالتأكيد كان التوجه لارتداء قميص العالمي آخر ما يفكر فيه رونالدو ضمن مسيرته الاحترافية بكرة القدم، وحتى في السنة الماضية وخلال كأس العالم، تراوحت طموحات الدون بين محاولة الاستقرار مع مانشستر يونايتد الإنجليزي أو صفقة سريعة لنادٍ كبير في أوروبا، ثم أصبحت للعودة والمشاركة أساسياً في مواجهات الدوري الإنجليزي مع المان يونايتد أو الخروج إلى أي نادٍ أوروبي له فرصة المشاركة في دوري أبطال أوروبا، لتتحول إلى تصريحات صحفية تحت عنوان "رد الاعتبار"، أدت إلى خروجه سريعاً، و"بالتراضي" من النادي الإنجليزي، لتكون فرصة المونديال هي الأخيرة لرونالدو حتى تعطيه الحافز والاهتمام مجدداً، فكان الخروج من الدور ربع النهائي أمام المغرب، وكان الدون في مباراته الثانية التي يدخل فيها كبديل إلى أرض الملعب، ورحى الحرب الطاحنة بينه وبين المدرب سانتوس دائرة وصريحة، والنتيجة صدمة محزنة ونهاية عام كارثي لمسيرة الدون الاحترافية.

رونالدو أطلق ما تبقى من مشواره الكروي باسم نادي النصر وبقميص العالمي في المملكة العربية السعودية، مع مجاملات وتصريحات بأنه جاء لتطوير الكرة في السعودية من أجل الشباب والشابات، وأن رغبة قوية لديه بتحطيم أرقام آسيوية بعدما اكتفى من مسابقات أوروبا... لن نكون ملكيين أكثر من الملك طبعاً، فمن حق رونالدو بتاريخه العظيم وأرقامه وبطولاته وجوائز المربعة أن يفكر بما يريد، ولكن السباق انتهى هنا، وكما يبحث القائد البرتغالي عن أرقام آسيوية ليحطمها، يكمل ميسي سباقه مع ما تبقى من عمره الكروي لحصاد الذهب والألقاب والجوائز الأوروبية والعالمية.

حظاً موفقاً أيها الدون العظيم.



أفق

1. نهايات أبيات الشعر 0 لمس
2. منتسب للصحراء 0 عصا تدق في الأرض لتثبيت شيء
3. مسابقات 0 نصف عامل
4. فرقة موسيقية غربية سويدية كانت نشطة في السبعينات 0 ضحيج
5. "إلى..." مع ضمير الغائب 0 اسم علم يشبه اسم بلد
6. حار 0 عاصمة حضرموت في اليمن
7. مرتفع 0 عكس اشترى
8. نصف موعد 0 جنوب 0 نصف داخل
9. ثلاثة حروف من أديب 0 ثلثا ثوب 0 كلام
10. متقدم في العمر 0 واسع

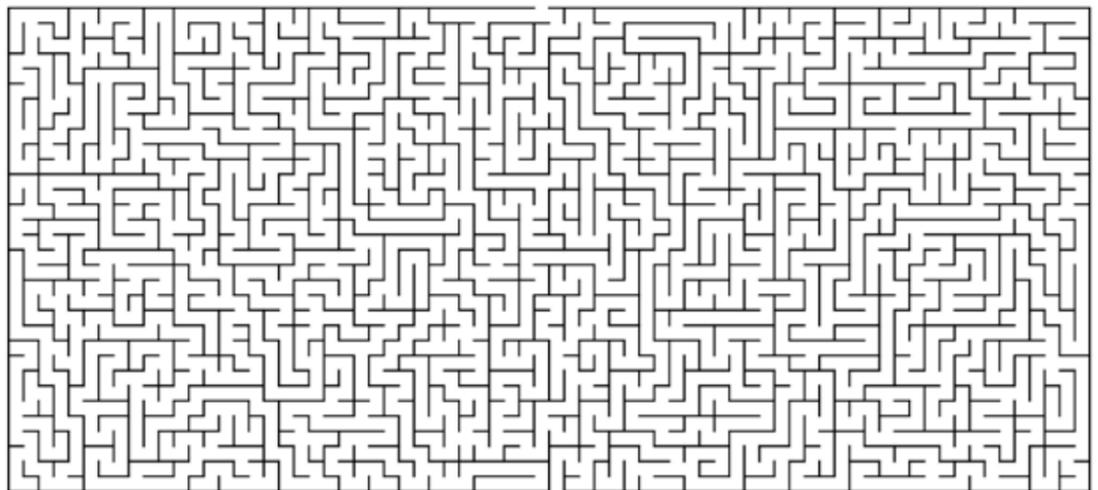
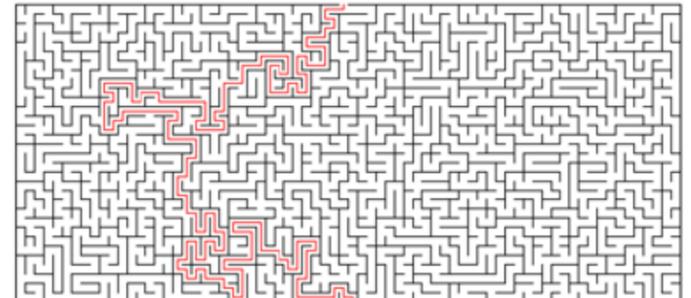
عمودي

11. لا يسمع 0 أغرى وقرب
12. من أفلام عبد الحليم وشادية
13. اضحيان 0 بحر واسع
14. وفي بما وعده 0 نصف باهر
15. من قبائل العرب في المدينة المنورة 0 سباق طويل
16. يفيض خيره وكرمه 0 أظهر عيوباً
17. تراءت له أشياء لم توجد
18. معاناة في الحياة 0 صاف وأصلي
19. متوازن 0 صوت مرتفع يصم الأذان
20. إما كذا أو كذا 0 أعلى قمم أوروبا

5			6		7		
7				2		4	5
		2	5		9		8
	2			9	3		6
9		6				8	3
	5		7	6			1
	9		3		7	6	
6		7		8			9
		5			6		1

لعبة تتكون من 9 مربعات كبيرة 3×3، و81 مربع صغير 9×9. تكون بعض المربعات الصغيرة معبأة بالأرقام بدايةً، وعلى اللاعب إكمال باقي المربعات باستخدام الأرقام من 1 إلى 9، في كل واحدٍ من المربعات التسعة الكبيرة، وفي كل صفٍ أو عمود.

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1
1	ع	د	ن	ك	ر	ا	ك	ا	س
2	ا	ل	ب	ر	ا	ر	ي	ل	ي
3	ط	ف	و	س	م	ص	م	ا	ر
4	ر	ع	ا	ل	ة	ن	ج	ا	
5	ذ	م	ر	س	ج	ا	ل		
6	ن	ق	ن	ي	و	ن	ا	د	
7	د	ل	ص	ل	ا	ج	ر	و	
8	ا	م	ر	ص	د	و	ه	ن	
9	ر	س	ل	ي	م	ج			
10	س	ن	ف	ن	ج	ر	ا	ر	د



للمشاركة في تحرير صفحات "عنب بلدي" يمكنكم إرسال مشاركاتكم

عبر البريد الإلكتروني إلى editor@enabbaladi.org

الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي عنب بلدي

ينتظرون فرصتهم.. مدربون خارج المستطيل الأخضر

عنب بلدي - محمد النجار

في الوقت الذي تسعى فيه كبرى الأندية الأوروبية للعيش بحالة استقرار على الصعيد الإداري والفني، عبر امتلاكها مدربين محنّكين، يحملون آمال الأندية وتطلعات الجماهير، ويقودون دفعة التدريب إلى تحقيق البطولات، يقبع مدربون كبار خارج الحسابات، رغم امتلاكهم خبرة واسعة تلي طموح الأندية.

أسماء عريقة لها ثقلها التدريبي سطع نجمها فوق المستطيل الأخضر، متخمة بالإنجازات والألقاب، تنتظر فرصتها للعودة، بعد أسباب وظروف مختلفة تسببت برحيلها، سواء لخلاف مع الإدارة، أو لرغبة الجماهير برحيلها عقب نتائج مخيبة للآمال.

زيرو ودنكتو

لا يزال المدرب الفرنسي زين الدين زيدان (50 عاماً) بعيداً عن عالم التدريب منذ استقالته من قيادة نادي ريال مدريد الإسباني عام 2021، رغم رغبة عديد من الأندية الأوروبية بالظفر بخدمات الفرنسي، بعد إنجازات كبيرة مع النادي الملكي، فأرضاً اسمه كأحد أكثر المدربين نجاحاً في العالم، بدأ زيدان مسيرته التدريبية في ريال مدريد كاستيا (الريديف)، من عام 2014 حتى 2016، قبل أن يتولى قيادة الفريق الأول في عام 2016، وصار أول مدرب يفوز بدوري أبطال أوروبا ثلاث مرات متتالية في أول موسمين ونصف.

فاز "زيرو" بكأس السوبر الأوروبي وكأس العالم للأندية مرتين لكل منهما، بالإضافة إلى لقب وحيد لكل من الدوري الإسباني وكأس السوبر الإسباني، كما فاز بجائزة أفضل مدرب كرة قدم للرجال في 2017. استقال في 2018، لكنه عاد إلى الريال عام 2019، وفاز بلقب آخر في كل من الدوري والسوبر الإسباني، ثم قدم استقالته، وأعلن ذلك نادي ريال مدريد في بيان عبر موقعه في 27 من أيار 2021. صحيفة "AS" الإسبانية عنونت تقريراً لها، في 19 من كانون الأول 2022، بـ"زيدان ينتظر ديشامب"، في إشارة إلى انتظاره تدريب منتخب فرنسا، وذكرت أنه يمكن لزيدان أن يقرر مستقبله، دون انتظار قيادة المنتخب.

وسبق أن أبدت أندية أوروبية عديدة رغبتها في التعاقد مع زيدان، وأوضحت الصحيفة الإسبانية أن زيدان رفض عرض باريس سان جيرمان، ولم يرغب بالاستماع إلى العروض الأخرى، في حين



توخيل وعقوبة الألمان

ساوثهامتون الإنجليزي في موسم 2013-2014، ثم بقي في الدوري الإنجليزي ليقود فريق توتنهام هوتسبير خلال الفترة من 2014 إلى 2019، وحقق معه وصافة دوري أبطال أوروبا.

وفي 2 من كانون الثاني 2021، انتقل بوكيتينو إلى قيادة فريق باريس سان جيرمان، وحقق معه بطولة الدوري الفرنسي للدرجة الأولى، ولم يحقق أي بطولة محلية إضافية، كما أخفق بوكيتينو في تحقيق حلم جماهير وإدارة النادي الباريسي وهو دوري أبطال أوروبا.

ولا يملك الأرجنتيني سوى لقب الدوري الفرنسي في تاريخه التدريبي، ويتطلع إلى تحقيق الألقاب الجديدة مع أندية في مشواره المقبل.

القائمة متخمة بالأسماء ولا تقتصر قائمة المدربين الذين يمكنهم الخروج دكة تدريب الأندية على الأسماء المذكورة، إذ تضم القائمة شخصيات عريقة في عالم التدريب، أمثال الإسباني رافا بينيتيز (62 عاماً)، والألماني يواكيم لوف (62 عاماً)، كما أطاح كأس العالم في قطر 2022 بتسعة مدربين إلى جانب إنريكي.

وضمت لائحة المدربين الذي عصفت بهم رياح الإقالة في المونديال كلاً من مدرب البرتغال فرناندو سانتوس (68 عاماً)، ومدرب البرازيل ليوناردو باكي المعروف بـ"تيتي" (61 عاماً)، ومدرب هولندا لويس فان خال (71 عاماً)، ومدرب كوريا الجنوبية باولو بينتو (53 عاماً)، ومدرب أستراليا غراهام أرنولد (59 عاماً)، ومدرب غانا أوتو أودو (47 عاماً)، ومدرب بلجيكا روبرتو مارتينيز (49 عاماً)، ومدرب المكسيك جيرارد مارتينو المعروف بـ"تاتا مارتينو" (60 عاماً)، ومدرب إيران كارلوس كيروش (69 عاماً).

ينتظر المدرب الألماني توماس توخيل فرصة للتدريب والعودة إلى البساط الأخضر، بعدما أطاح به ملك نادي تشيلسي في أيلول 2022، في مفاجأة للجماهير وللمدرب الذي حقق دوري أبطال أوروبا مع النادي اللندني موسم 2020-2021. وأعلن النادي عبر بيان رسمي إقالة توخيل (49 عاماً)، بعد يوم من هزيمة تشيلسي بهدف دون رد أمام نادي دينامو زغرب الكرواتي في أولى جولات دوري أبطال أوروبا، وفي 8 من أيلول 2022، أعلن نادي تشيلسي عن التعاقد مع الإنجليزي جراهام بوتر مدرباً للفريق الأول، خلفاً لتوخيل، ولا يزال يدرب البلوز حالياً.

بدأ توخيل مسيرته التدريبية عام 2000، كمدرّب لفريق الشباب في نادي شتوتغارت الألماني، وانطلق بعدها لتدريب ماينز في الدوري خلال خمسة مواسم قضاها في النادي، اكتسب سمعة طيبة ثم غادر ماينز عام 2014 نتيجة لخلافات مالية، وفي 2015، تسلّم قيادة بوروسيا دورتموند. في عام 2018، تم التعاقد معه من قبل نادي باريس سان جيرمان الفرنسي، وفاز بلقب الدوري مرتين، وبرعاية محلية في موسمه الثاني، وقاد النادي إلى نهائي دوري أبطال أوروبا لأول مرة في تاريخه، وأقال النادي توخيل عام 2020، ثم عينه نادي تشيلسي الإنجليزي عام 2021 قبل إقالته أيضاً.

بوكيتينو ينتظر الألقاب

يستمر ابتعاد المدرب الأرجنتيني ماوريسيو بوكيتينو عن عالم التدريب، رغم إشارة عدة تقارير صحفية إلى أن أندية أوروبية وجهت أنظارها للتعاقد معه، منذ إقالته من تدريب نادي باريس سان جيرمان في تموز 2022، وذلك قبل عام من انتهاء عقده مع النادي الباريسي.

بدأ بوكيتينو (50 عاماً) مشواره الاحترافي في عالم التدريب مع فريق إسبانيول، خلال الفترة من 2009 إلى 2012، ثم انتقل لتدريب فريق

ذكرت صحيفة "The Sun" البريطانية، في 14 من كانون الأول 2022، أن البرازيل تريّد زيدان ليحل مكان المدرب المستقيل تيتي.

إنريكي وفلسفته

مضى شهر على إعلان الاتحاد الإسباني لكرة القدم إقالة مدرب منتخبه الأول، لويس إنريكي، صاحب الألقاب والبطولات، ومطبّق فلسفة "تيكي تاكا"، وأحد المخلصين والمؤمنين بفكر الاستحواذ والكرة الشاملة الهجومية، والضغط العالي دفاعياً. لا يزال المدرب الإسباني بعيداً عن تدريب أي ناد، منذ إقالته في 8 من كانون الأول 2022، وذلك بعد يومين من خروج الماتادور من دور الـ16 من نهائيات كأس العالم في قطر، عقب هزيمة تاريخية تعرض لها من قبل المنتخب المغربي.

يملك إنريكي (52 عاماً) تاريخاً حافلاً على صعيد التدريب، بدأه عام 2011 حين وقّع عقداً امتد لسنتين لتدريب نادي روما الإيطالي، قادماً من برشلونة بي (الريديف)، انتقل بعد ذلك لتدريب نادي سيلتا فيغو الإسباني في عام 2013-2014، ومع نهاية الموسم تولى زمام التدريب في نادي برشلونة بعد المدرب الأرجنتيني تاتا مارتينو في عام 2014-2015.

سطع نجم إنريكي بقيادته للبارسا منذ أول موسم له بإحرازه خمس بطولات رسمية، بينها الثلاثية التاريخية الثانية لبرشلونة عقب فوزه ببطولة الدوري والكأس على حساب أتليتك بلباو، ودوري الأبطال أمام يوفنتوس، وكأس السوبر الأوروبي على حساب إشبيلية، وكأس العالم للأندية خلال عام 2015، وحصل على جائزة الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) كأفضل مدرب لسنة 2015.

تولى إنريكي تدريب منتخب إسبانيا في 2018، وقاده لنصف نهائي كأس أوروبا 2020 (أقيمت في 2021 لظروف فيروس "كورونا")، وخسر نهائي دوري الأمم الأوروبية أمام فرنسا بهدفين لهدف في تشرين الأول 2021.

إلياس بن صغير..

موهبة فرنسية مغربية تخطف الأنظار

تثبت كرة القدم كل يوم أنه لا مستحيل في عالم الجلد المدور، وأن دقائق معدودة فوق المستطيل الأخضر كافية لإثبات المهارات والقدرات لأي لاعب، وأنها كافية أيضاً لأن تعلق الجماهير آمالها على مستقبل ناديها المفضل لما يمتلكه من مواهب شابة.

ومع ظهوره الأول في الدوري الفرنسي مع نادي موناكو، خطف الشاب الفرنسي إلياس بن صغير (17 عاماً) الأضواء، بتسجيله هدفين قاد بهما النادي إلى الفوز أمام أوكسير بثلاثة أهداف لهدفين.

دخل الشاب ذو الأصول المغربية بديلاً للاعب وسام بن يدر عند الدقيقة الـ46 من عمر المباراة، وبعد 13 دقيقة من دخوله سجل هدف موناكو الثاني، وسجل الثالث عند الدقيقة الـ85، واختير أفضل لاعب في المباراة، في 28 من كانون الأول 2022.

وتصدّر إلياس الذي يلعب في مركز خط الوسط المهاجم عناوين المواقع الرياضية، إذ صار ثاني أصغر لاعب يسجل ثنائية لموناكو

ورسمت آمالاً عليه بأن يكون أحد نجوم وأعمدة الفريق في المستقبل.

مثل الشاب المنتخب الفرنسي لفئة تحت 17 عاماً في مباراتين، وتحت 18 عاماً ثلاث مرات، وسط تطلعات الاتحاد المغربي لكرة القدم بضم اللاعب إلى صفوف أسود الأطلس.

بدأ إلياس، المولود في 16 من شباط 2005 بمدينة سان تروبي الفرنسية، مسيرته مع كرة القدم في أكاديمية كوغولينوا بعمر خمس سنوات، وهو شقيق اللاعب سليم (20 عاماً) الذي يلعب حالياً مع مرسييليا.

وانضم إلياس عام 2016 إلى فريق سانت رافاييل الذي لعب معه لموسمين، وعاد في الفترة بين 2018 و2020 إلى كوغولينوا، ووقع عقد احترافه مع موناكو في 5 من آب 2022، وينتهي في 30 من حزيران 2025.

تبلغ القيمة السوقية لإلياس 200 ألف يورو، بحسب موقع "Transfermarkt" للإحصائيات، ومن المتوقع أن ترتفع إذا واصل اللاعب تألقه مع النادي الفرنسي.





أطباء سوريون يغنون الحاجة الطبية بكتب معرّبة



الطبيب واصل الجرك (على اليمين) من أمام معرض إدلب للكتاب - 18 آب 2022 (تواصل الجرك / فيس بوك)

عنبلدي - إدلب

بعد أول كتاب ترجمته في 2011، ظلّت فكرة الترجمة في هاجسي، ومع الحاجة إلى مصادر معلومات ومراجع باللغة العربية في الشمال المحرر، طرحت الفكرة على أطباء مختصين، حيث لاقت القبول، بهذه الكلمات استرجع الطبيب واصل الجرك بداياته في تعريب الكتب. تحدث الطبيب السوري لعنبلدي عن أول كتاب ترجمه وكان بعنوان "100 حالة في الجراحة"، وذلك في بداية سنوات الاختصاص خلال دراسته في المستشفى الجامعي بحلب، ولم تسمح له الظروف خلال السنوات الأولى للثورة السورية متابعة الترجمة حين ازدادت الحاجة، مع قلة المكتبات ودور النشر في المناطق التي سيطرت عليها المعارضة.

وأوضح الجرك أن المراجع الجديدة لمقررات الطب ضرورية مع تطور تقنيات وأدوات المعالجة باستمرار، وباعتبار المنظومة التعليمية في سوريا اعتمدت على اللغة العربية في معظم مقررات الطب البشري، كانت الحاجة إلى الكتب المعرّبة أكبر.

اختصاص مهم للمنطقة

شارك عدة أطباء جراحين الطبيب واصل الجرك في تعريب الكتب، كان معظمهم قد عملوا سابقاً معه في المناطق الخاضعة لسيطرة المعارضة ضمن المستشفيات الميدانية.

وبرزت الحاجة، بحسب الجرك، في مناطق الشمال السوري بعد تعدد الإصابات الرضية للأشخاص إثر كل غارة أو قصف مدفعي على

المنطقة من جهة، وضعف الخبرة باختصاص جراحة الرضوض، لأنه لم يكن موجوداً بكليات الطب البشري في سوريا سابقاً، من جهة أخرى. وأصدر الكتاب الثاني في عام 2016 بعنوان "مشروط القيمة"، كنسخة معرّبة لكتاب "Top Knife"، بالتعاون مع عدة أطباء سوريين مختصين بجراحة الرضوض، في الشمال السوري، حيث لاقي إقبالاً وانتشاراً بين الأطباء العاملين في الميدان بسبب الحاجة إليه. ولم يرَ الكتاب الثالث النور حتى الآن، بسبب حاجته إلى تعديلات وتحسينات، وهو أحد المراجع الجراحية، إذ لم يسعف الوقت الأطباء المشاركين فيه لإنهائه، مع تأكيد الجرك أن الكتاب ضمن خطة العمل لإصداره في أقرب وقت.

أما الكتاب الرابع الأحدث فيُعنَى بموضوع "متفرد"، بحسب وصف الجرك، بعنوان "العناية الجراحية الحرجة لدى الأطفال"، ترجمه عدة أطباء مختصين بقيادة الطبيب محمد بعث، المختص في هذا المجال، وصدر منذ نحو ثلاثة أشهر.

وبحسب الجرك، جرى الانتهاء من ترجمة الكتاب الخامس بعنوان "الاحتلاطات الجراحية (Surgical Complications)، وهو في مرحلة المراجعة، وسيصدر في أقرب وقت.

عبد الرحمن استنبولي، طالب في السنة الرابعة بكلية الطب ضمن جامعة "حلب الحرة"، قال لعنبلدي، إن 90% من المقرر الدراسي باللغة العربية، ويرى أن الكتب المعرّبة المذكورة مفيدة، لشرحها الحالات الطبية بشكل عملي وليس بطريقة "سردية مملّة". وأضاف عبد الرحمن أن مثل هذه الكتب تساعد

في ترسيخ الأفكار بشكل أكبر، وخصوصاً خلال الدراسة العملية ضمن المستشفيات والمستوصفات.

ما التحديات؟

من التحديات التي واجهها الأطباء عدم وجود دور نشر لطباعة الكتب المعرّبة، في حين تواصلت بعض المكتبات المشاركة في معرضي "إدلب" و"عزاز" للكتاب مع الطبيب السوري، لأخذ الإذن بطباعتها وبيع نسخها ضمن المعرض دون عوائد مادية للأطباء.

وعن الأسعار قال الجرك، إن الكتب تقع ضمن فئة اهتمام الطلاب الدارسين والأطباء العاملين بالجراحة على حد سواء، وإن الأسعار المحددة قريبة من التكلفة وتلائم وضع الطلاب المادي.

ومن الصعوبات خلال عمل الأطباء، تنسيق عمل الفريق الموجود في مناطق مختلفة جغرافياً، وتخصيص عدد كاف للمراجعة من الأطباء، والالتزام بالوقت، وإيجاد دور طباعة ونشر مختصة لنشر الكتب ورقياً وإلكترونياً.

وبحسب دراسة أجراها الباحث محمد أحمد خليل، نُشرت عبر موقع "المركز السوري للعلاقات الدولية والدراسات الاستراتيجية" في شباط 2021، حول واقع التعليم العالي في الشمال السوري، كانت إجابات 31.1% من الطلاب المشاركين بالاستبيان بأن مدى ارتباط المقررات الدراسية بسوق العمل "ضعيف"، بينما أفاد 45.9% بأنه "متوسط".

ويواجه طلاب وخريجو جامعات الشمال السوري العامة والخاصة صعوبة بالاعتراف الخارجي بالإجازات الجامعية الصادرة عن جامعاتهم، ما يجبر معظمهم على قبول أي فرصة عمل حتى لو لم تتعلق بتخصصهم الجامعي.

منظمات تتهم فرنسا بمحاولة ترحيل لاجئين إلى سوريا

سوريا".

وأضافت، "لا يمكن تصوّر ترحيل أحد إلى أوكرانيا اليوم".

وردًا على طلب الوكالة التعليق على الموضوع، قالت وزارة الداخلية الفرنسية، إنه "لم يحصل أي ترحيل إلى سوريا"، مضيفة أن "من الضروري أحياناً التواصل، عبر قنوات الاتصال القنصلية، مع السلطات السورية للتحقق من جنسية أجنبي في وضع غير قانوني يدعي أنه سوري، لتجنّب أن يستفيد الجميع من الجنسية السورية، والحوّل دون ترحيلهم إلى بلدانهم الأصلية".

وفي مقابلة مع صحيفة "لوموند"، في تشرين الثاني عام 2022، لتقديم مشروع قانون حول الهجرة، قال وزير الداخلية الفرنسي، جيرالد دارمانان، إنه "منفتح على منح وضع إقامة خاص للسوريين".

وأوضح أن "هناك أناساً تُرفض طلباتهم للجوء، وتصدر في حقهم أوامر بمغادرة الأراضي الفرنسية، لكن لا يمكننا ترحيلهم لأنهم سوريون أو أفغان، وليست لدينا علاقات دبلوماسية مع بشار الأسد أو (طالبان)".

وجود وثيقة هوية شخصية صالحة، لا يمكن إصدار جواز سفر، وهو ما منع الترحيل الذي سعت إليه السلطات الفرنسية. ووصفت المنظمات هذه المحاولات بـ"المخزية وغير القانونية"، بموجب القانون الدولي، وطالبت الحكومة الفرنسية بتوضيح موقفها، مؤكدة بالتزامات فرنسا الدولية التي تمنع ترحيل أي شخص إلى بلد يواجه فيه خطر الموت والتعذيب وأشكال أخرى من سوء المعاملة. وعلى الرغم من إطلاق قاضي الحرية والاحتجاز سراح الشخصين المعنيين في نهاية المطاف، نُبّهت المنظمات إلى أن مجرد بدء الآلية عبر وضعهما في مراكز للاحتجاز الإداري يشكّل "انتهاكاً عن دراية للقوانين الدولية والأوروبية".

المسؤولة عن مسائل الهجرة في منظمة العفو الدولية، مانون فيونو، قالت لوكالة "فرانس برس"، "لم نر هذا من قبل في السنوات الأخيرة، إنه لأمر صادم في مسعى جامع لتنفيذ أوامر بمغادرة الأراضي الفرنسية، تخلّصت السلطات من التزامات فرنسا التي تؤكد أنها لا تقيم علاقات دبلوماسية مع

نددت منظمات غير حكومية في فرنسا بمحاولات "مخزية وغير قانونية" لترحيل لاجئين إلى سوريا، مطالبة بـ"توضيح" من الحكومة الفرنسية للممارسات المناهية للقانون الدولي، والتي تشمل وضع لاجئين في مركز احتجاز وإجراء "محاادثات قنصلية". وجاء في بيان مشترك لمنظمة العفو الدولية في فرنسا، وجمعية "لا سيما"، ومنظمة "روفيفر"، صدر في 6 من كانون الثاني الحالي، أن قضية ترحيل اللاجئين تعود إلى تشرين الأول 2022، عندما بدأت سلطات منطقة أوت-غارون، ومديرية شرطة باريس، التواصل مع السفارة السورية في فرنسا لترحيل السوريين، بينما العلاقات الدبلوماسية بين فرنسا وسوريا مقطوعة رسمياً منذ آذار 2012.

وتبادلت السلطات الفرنسية والسلطات القنصلية السورية الرسائل عبر البريد الإلكتروني، للإبلاغ بأن الشخصين محتجزان وخاضعان لتدابير الترحيل من جهة، ولطلب إصدار جواز سفر فرنسي لترحيلهما إلى سوريا من جهة أخرى، وفق البيان. وردت السفارة السورية بأنه في حالة عدم

تكفير وتحويل على الأصلي

كانت حياتنا نحن السوريين، قبل أيام "السوشيال ميديا"، أسهل مما هي عليه الآن، بكثير. كنا نعيش "على الهبّني"، أي دون اكتراث، إذا مات شخص ما، نقول، بنية سليمة، الله يرحمه، دون أن نعرف، أو نسأل إن كان مسيحياً، أو يهودياً، أو مسلماً سنياً، أو شيعياً، أو حتى ملحدًا، ثم نتابع حياتنا، كأن شيئاً لم يكن.

كنا نصف الشخص الذي لا يترحم على ميت، قبل أن يدقق في انتمائه الديني أو المذهبي، بأنه ذو معلق كبير، ونقول له: يا أخي، الله غير منتظر إشارة من حضرتك ليرحم فلاناً، أو يؤاخذ علناً ويحرقه بالنار، ومع ذلك، لم يكن أبو المعلق الكبير هذا، أو غيره، يستطيع أن يعرف الرأي الفقهي المناسب لهذه الحالة بسهولة، فالأمر يتطلب منه أن يذهب إلى مكتبة المركز الثقافي، ويحبش ساعتين، أو ثلاثاً، في كتب الفقه والسنة، وقد يصل إلى نتيجة، وقد لا يصل، فيضطر لأن يتصل بالشيخ ثابت كيالي، مفتي إدلب، ويسأله الرأي، أو يتصل، كما درجت العادة، بالشيخ نافع شامية، وهذا الأخير، كما يروون عنه، شيخ معتدل، وينظم الشعر، وصاحب نكتة بارعة. كان عنده مدرسة خاصة أسماها مدرسة "الفتح الأهلية"، ولكنها اشتهرت بمدرسة "الشيخ نافع"، ويروي، في مجالسه الخاصة نكتة تقول إن إدلبياً سأل جاره: أين حظيت ابنك؟ فرد عليه: في الشيخ نافع!

ومن أجمل ما سمعت، أيضاً، أن اثنين من كبار المقامرين الشرسين كانا يلعبان بطاولة الزهر، في مقهى "الريحاني"، عن مبلغ كبير، وحذف أحدهما النرد، فوقف حائراً بين "الدرت" (الأربعة) و"البيش" (الخمسة)، فاختلفا، وبعد مشادة كلامية حامية، اتفقا على تحكيم نادل المقهى، والقبول برأيه، فناديا عليه، وسألاه، والنادل، بدوره، خاف، وفكر أنه إذا قال "درت"، سيأكل قتلة من المقامر الأول، وإذا قال "بيش"، سيمسح به المقامر الثاني الأرض، فقال لهما: اتركا كل شيء مكانه ريثما أتصل أنا بالشيخ نافع! الآن، وبفضل الإنترنت العظيم، و"السوشيال ميديا" الجبارة، ما عاد الشخص التكفيري مضطراً لأن يقرأ، أو يبشش، أو يتصل بأي شيخ أو مفت، فبسهولة نادرة، يدخل إلى "فيسبوك"، ويكتب: من قال لمسيحي كل عام وأنتم بخير كفر، ومن ترحم على شيعي كفر، حتى إن "المجلس الإسلامي السوري" أقر بأن من هرب من بلاده ذات البراميل، والمجاعة، وتنظيم "القاعدة"، فقد أتم، ومن كثرة ما قرأ الإنسان المسلم من فتاوى، صار يخاف أن يقول شخص مختص أو غير مختص، إن من قال لا إله إلا الله فقد كفر، ومن يستغفر ربه إذا أخطأ كفر.

الأخ الشقيق للتكفير، إن كنت لا تدري، هو التخوين: من يفاض النظام، من يفكر بالعودة إلى داره الموجودة في إحدى المدن التي يسيطر عليها النظام، من يترحم على كاتب بقي في مناطق النظام، خائن، حتى إنني قرأت، قبل مدة، عن كاتب سوري كبير ينتمي إلى أقلية دينية، كان معارضاً، أنه، لو بقي على قيد الحياة، لكان من الخونة المؤيدين لنظام البراميل. فتأمل!